من عجائب

الأهرامات

بكر محمد إبراهيم

M R
مركز الراية للنشر والإعلام

من عجائب
الأهرامات

من عجائب الأهرامات

إعداد
بكر محمد إبراهيم

الناشر
مركز الراية للنشر والإعلام

- مركز الراية هو دار نشر حرة مستقلة تتبنى قضايا جادة وهادفة
- وقد تم تأسيس هذا المركز من وحى إحساسنا بدور الكلمة المطبوعة فى التعبير عن قضايانا المصيرية، وكشف أوجه القصور، وتصحيح الأوضاع المقلوبة. أو المفاهيم الخاطئة، وإثراء حياتنا الفكرية والثقافية.
- ورغم أن المركز لا يزال فى بداياته الأولى إلا أن حسن استقبال القارئ العربى من المحيط إلى الخليج لمطبوعاتنا جعلنا ندرك حجم المسئولية الملقاة على عاتقنا. ونحاول قدر جهدنا تقديم كل جديد وجاد وهادف.

الناشر

أحمد فكرى

اسم الكتاب	من عجائب الأهرامات
اسم المؤلف	بكر محمد إبراهيم
المراجعه اللغويه	المؤلف
رقم الإيداع	٢٠٠٥/٤٩٧٦
الترقيم الدولى	I.S.B.N. 977-354-104-5
جمع الكترونى	فور إتش م: ٦٦٧٤٣٣٥/ ٠١٠
فكرة الكتاب	أحمد فكرى
الإشراف العام	كريم أحمد فكرى

الطبعة الأولى

٢٠٠٧

مركز الراية للنشر والإعلام

الإدارة والتوزيع : ٣٠ ميدان الحسين ـ مكتبة فكرى
القاهرة ـ جمهورية مصر العربية
ت : ٥٩٢٦٢١٩
البريد الإلكترونى :

e- mail: alraya 93 @ hotmail.Com

e- mail : alraya 93 @ Yahoo.Com

فاكس : ٠٠٢٠٢٧٨٧٠٩٠٦

كلمة الناشر

هذا الكتاب يستعرض صفحات من تاريخ الأهرام وأسراره والنظريات التى قيلت عن بنائه.

والأهرام معجزه معمارية بكل المقاييس وكان ولا يزال يجذب ملايين من البشر لدراسته وزيارته والبحث والتنقيب عن أسراره ومحاولة الصعود فوقه والدخل إلى داخله.

والكتاب يستعرض أهمية الشكل الهرمى فى حفظ الماء والأطعمة والعلاج والتخسيس بل والعلاج النفسى وتحسين مذاق الطعام إلى غير ذلك من أسرار.

هذا الكتاب يحل بعض الغموض ويغوص فى كثير من الأسرار المعارف الهامة المتعلقة بالأهرام ولعنة الفراعنة وأخبار علماء الأثار والمحبين للحضارة المصرية الفرعونية.

كتاب يستحق القراءة بإمعان للاستفادة والاستمتاع الذهنى والعقلى.

الناشر

الإهداء

إلى محبى العلم والمعرفة.

إلى من له فضل علينا فى التربية التعليم والتوجيه والتثقيف إلى من استفدنا منه فى عمل هذا الكتاب.

إلى روح أبى أمى أطال الله بقاءهما وإلى زوجتى وأبنائى وأشقئى وشقيقاتى إلى كل محبينا والمقدرين لجهودنا إلى كل هؤلاء أهدى هذا الكتاب.

المؤلف

المقدمـــة

عجائب الأهرام

الحمد لله وحده والصلاة السلام على من لا ىبى بعده.

بعد

فهذا الكتاب عن الأهرام وعجائبها أسرار بنائها والنظريات التى قيلت فى بناء الأهرام ومن بناها والزمن الذى بنيت فيه وما ظهر من عجائب أسرار للهرم الأكبر.

وأغراض بناء الأهرام القدره الفائقه تتطلبها هذا البناء وهل للجن صلة ببناء الأهرام.

وأدعا بعض الناس أن حضارات من السماء بنت الأهرام وادعاء اليهود هم الذين بنوا الأهرام وما حدث من أحداث جسام لبعض علماء الأثار وكثير ممن أثقل بآثار الفراعنة فيما عرف بلغته الفراعنة وعن كنه هذه اللعنة وسرها.

كما يتعرض لقصص مغامرين وعلماء دخلوا إلى داخل الهرم الأكبر والبعثات العلمية التى حاولت اكتشاف أسرار هذا الهرم وما أجروه من تجارب وتصوير وأشعاعات استخدمت فى هذا البحث والتصوير.

كتاب يتعرض لهذه المعجزة المعمارية الهائلة ويحاول أن يحيط اللثام عن بعض أسرزارها.

ومن المعلوم أن الهرم الأكبر يعد من عجائب الدنيا السبع ويربض بجواره تمثال أبو الهول العملاق وجهه على صوره إنسان وجسمه على صورة أسد ولأسم الحقيقى للغة هو الأهرام وليس الأهرامات.

ومازال الغموض يحيط بالأهرام. وأبى الهول وقد أدلينا بدلونا فى هذا المضمار خدمة للعلم والحقيقة والله الموفق.

المؤلف

بكر محمد إبراهيم

1

الفصل الأول

بناء الأهرام والطوفان

حقيقة بناء الأهرام

حكاية الجن

بناء الأهرام والطوفان

إن بناء الأهرام كان قبل طوفان نوح عليه السلام. . وقد يقول قائل: وما الفرق فى ذلك. . كان قبل الطوفان أو بعده؟!.

أقول: الفرق كبير خاصة مع هذه الدعاوى المرفوعة، التى تجعل فى دعواها أن الأهرام مصر، وأن مصر الأهرام، الفرق كبير تاريخياً إذا علمت أن خبر الأهرام تاريخياً خاف مندثر(١)، أما أصل مصر واشتقاق اسمها علم منتشر، فرق كبير إذا عرفت أنها ترتبط بالجن(٢)، وأن مصر نسبتها إلى نسل الأنبياء الممجدة.

إذ أن ذلك لو كان بعد الطوفان لكان له علاقة وثيقة بمصر الموجودة الآن والمصريين، أما إذ كان قبل الطوفان، فتكون الأمة التى كانت غير الأمة الكائنة، والنسبة بينهما واهية، بل محاولة لربط الحاضر بماض مجهول بعيد، خيالى إدراكه يفوق طاقة البشر، وأعلى من قدرات تفكيرهم وإمكانات قدراتهم. فلما كان الطوفان مع نوح عليه السلام، واندثرت الأرض كلها أو جلها ومصر منها وهو الوارد تاريخياً، وأصبح أمرها فى خبر كان، وبدأ نوح عليه السلام فى عمرانها بما مَنَّ الله عليه به من الأشياء والمؤمنين بدين الله الحق الفارين معه بدينهم من دنياهم، وبدأ التكاثر بينهم وتحرك العمران، وبدأ النَّسَبُ من حينها مرحلة جديدة، لذا يعتبر نوح آدم الثانى.

---

(١) ولم يرفع عنه الستار الا بعد اكتشاف الآثار.

(٢) وهذا ما سيأتى الكلام عليه.

ومن هنا ينشأ الاستفهام: لماذا هذا الإصرار على ربط مصر والمصريين بهذا لتاريخ ـ تاريخ الأهرام ـ المندثر المجهول؟!، على الرغم من أن اشتقاق اسمها وبداية وجودها وارد معلوم، كما سيظهر بعد[١]!!.

إذن فلماذا يؤيد أن الأهرام كانت قبل الطوفان؟.

أقول: ليس هناك في هذا الشأن أصلح من الروايات التاريخية من مصادرها المعتبرة المعتمدة في هذا العلم وذلك المجال[٢]، ولا يصح أن نخوض في هذا البحث بغير رواية، أو نعتمد على تخمين لا واقع له أو لا صلة له بالرواية ولا بقواعد التفكير الصحيح.

فانظر إلى قول (ابن عبد الحكم) في كتابه (فتوح مصر والمغرب) ـ وهذا الكتاب من أوثق الكتب المعتمدة المسندة وأقدمها[٣] ـ يقول: ولم أجد عند أحد من أهل المعرفة مصر في الأهرام خبراً يثبت ا. هـ.

ويبرر ذلك بقوله: ولا أحسب إلا أنها بنيت قبل الطوفان، لأنها لو بنيت بعد الطوفان لكان علمها عند الناس ا. هـ.

وفي ذلك دلالة على أن تاريخها وعلمها مجهول، ويظهر ذلك أيضاً فيما نقله (سبط ابن الجوزى) قال: وقال قوم: إنما بناها القبط قبل الطوفان، وكانوا يرون أنه كائن، فبنوها ونقلوا ذخائرهم إليها، وجاء الطوفان فما أغنى ذلك عنهم شيئاً، وقيل: لا يعرف من بناها.. وهو الظاهر ا. هـ.

وأظن قوله: وهو الظاهر، يؤيد ما ذكرته... وقال: وقيل: إن القلم[٤] الذى عليهما تاريخه قبل بناء مصر بأربعة آلاف سنة ولا يعرفه أحد ا. هـ. قلت: وتحديد تاريخه فيه نظر كبير، غير متفق عليه عند أهل التاريخ، وأما عما أثر من أخبار

(١) من أن اسم مصر اشتق من اسم: مصر بن بيصر بن حام عليه السلام.

(٢) وسيأتى فيما بعد: أن المكتشفات الأثرية الحديثه وعلومها لم تتعرض لهذا الشأن بنفى ولا إثبات

(٣) على ما قاله محقق (فتوح مصر والمغرب)، وهو الأستاذ: عبد المنعم عامر

(٤) أى الكتابة المكتوبة عليهما، والتى حروفها عبارة عن صور ورموز.

الأهرام فيؤكد أنها بنيت قبل الطوفان، فقد نقل صاحب (بدائع الزهور) قول ابن وصيف شاه: إن سورنيد هذا هو الذى بنى الهرمين العظيمين، بمصر قبل الطوفان بثلثمائة سنة، وكانت الكهنة تنذر بأمر الطوفان، فبنى سورنيد هذه الأهرام ا. هـ.

ونقل (المقريزى) فى خططه عنه قوله: إن سورنيد أحد ملوك مصر قبل الطوفان، الذين كانوا يسكنون مدينة أمسوس، وهو الذى بنى الهرمين العظيمين بمصر، المنسوبين إلى شدَّاد بن عاد، والقبط تنكر أن تكون العاديَّةُ دخلت بلادهم لقوة سحرهم، وأن ذلك كان قبل الطوفان بثلثمائة سنة ا. هـ.

ويقول النويرى فى (نهاية الأرب): فقال قوم: بانيهما سوريد بن سهلوق ابن سرثاق، بناهما قبل الطوفان لرؤيا، رآها، فقصها على الكهنة ا. هـ.

وفى (الروض المعطار) يقول الحميرى: فقدَّر ـ سوريد[1] ـ الملك أن ذلك غرق يأتى على الأرض ومن فيها، فأمر ببناء الأهرام، وقيل: أمر ببناء الأهرام والبرابي من حجارة من ذهبت التى هى من طين وبقيت التى هى من حجارة، وإن كانت ناراً ذهبت التى هى من حجارة وبقيت التى هى من طين، فكان ذلك الحادث ماءً فذهبت الطين وبقيت الحجارة ا. هـ.

أقول: ويلاحظ احتمال ترجيح ذلك من قدر الطين فى أعلى الأهرام، وذهاب أكثره عنها، وقد يكن تقديراً لارتفاع ماء الطوفان وقتئذ. والله أعلم.

وقد يقول قائل: وهل ورد ما يشير إلى أنها بقيت بعد الطوفان ولم يذهب الطوفان بها، أم أن وجودها وعدم ذهابها دليل على أنها كانت بعد الطوفان؟.

أقول: نعم ورد..، فقد نقل فى خططه عن الهمدانى فى كتابه (الإكليل) قوله: لم يوجد مما كان تحت الماء وقت الغرق من القرى قرية فيها بقية سوى نهاوند، وجدت كما هى اليوم لم تتغير، وأهرام الصعيد من أرض مصر أ. هـ.

---

(١) سواء بالنسبة لهذه الدراسة كان اسم بانيها سوريد أو خوفو وخفرع ومقرع، لأن الدراسة لا تبحث تحقيق الأسماء ولا العصور والدهور والأحقاب، بل تناقش عقل الموجود من خلال الأخبار والآثر وعلى جه العموم لتثبت نتائجه المعقولة.

وكذلك عند غيره.

ونقل أيضاً:

إن اثنين من ولد رجل من أهل مصر الأوائل لم ينج من الطوفان من أهل مصر أحد غيره، وكان سبب نجاته أنه أتى نوحاً فآمن به، ولم يأته من أهل مصر غيره، فحمله معه في السفينة، فلما نضب ماء الطوفان أتى مصر ومعه نَفَرٌ من ولد حام بن نوح عليه السلام، وكان بها حتى هلك، ولده علم كتاب أهل مصر الأول. اهـ.

وأظن أن ذلك وغيره كثير يؤيد صحة ما ذكرته[1]، ويقودنا إلى القول:

بعدم صحة ربط الأمة المصرية بتاريخ بعيد مجهول، إدراك واقعه يفوق طاقة الإنسان، وأعلى من قدرات تفكيره وإمكانات قدراته، وسأتعرض لذلك أيضاً فيما بعد، وأن الأمة التي كانت غير الأمة الكائنة، وأن النسبة بينهما غير وثيقة لا معقولة ولا منقولة[2]، والقول بخلاف ذلك يكمن فيه الحرص الشديد على استبدال أصل شريف ثابت لهذه الأمة الكائنة بهذا الأصل المجهول، وأن ذلك ضياع تاريخي.

---

(١) من أن بناءها كان قبل الطوفان.

(٢) ولا يصح قول إن هذا انسلاخ للأهرام، عن مصر وللمصر عن الأهرام، كلا بل هذ ثابت على أرض مصر، لكن لا صلة لانتساب اسم مصر إليه، وسيأتي في (نسبة مصر ونسب المصريين) بعد ذلك.

حقيقة بناة الأهرام

وبعد أن عرفنا بنبذة مختصرة عن تاريخ بناء الأهرام وأنه كان قبل طوفان نوح ﷺ، فـإلى التعـرف على ظروف بنائهـا، ومن هذه الظروف أسـتطيع أن أبوح بما جال فى خاطرى بعد دراسة هذا الموضوع، وهو أن بناة الأهرام أظنهم الجن[١]، أو على الأقل أن العنصر البـشرى كان فى ذلك ثانوياً وليس رئيسـاً أسرد لإثبات ذلك الظن ثلاثة أدلة: أولها: تاريخى بما ورد من أخبار فى ظروف بناء الأهرام.

ثانيها: تراثى مما ورث من آثار هذه المدنية القديمة التى وقع فيها بناء الأهرام.

ثالثهـا: عقلى يربط ويقارن بين المدنيةج الحـاضرة لا المصرية فقط بل الـعالمية، والمدنية القديمة فى تشييد أهرام مثلها، وإلى الدليل الأول:

١ ــ ما ورد تاريخـياً: إن بناء الأهرام أمـر عظيم هائل، شأنه يفـوق كل قدرة بشرية نعـرفها، وقد تضـافرت روايت أهل التاريخ على أن بانى الأهرام، قـد صدر أمره ببناءها بسبب رؤية رآها ــ وقد ذكرت أكـثر من مرة ــ وذكرها موجود عند كل من ذكر خـبر الأهرام، وفـيهـا: أن الذين استعـان بهم يوريد الملك فى تحـقيق هذا الإنجاز العظيم هـم رؤساء الكهنة من جمـيع أعمال مـصر ــ أى نواحـيها: مـدنها وقراها ــ فقد ذكر المقريزى فى خططه:

فلما أصـبح جمع رؤساء الكهنة من أعمـال مصر، كانوا مـائة وثلاثين كاهناً، فخلا بهم وحدثهم ما رآه أولاً وآخراً، فأولوه بأمر عظيم يحدث فى العالم ا.هـ.

---

(١) أى على الترجيح لا الجزم والقطع، إذ كل ذلك ظنى.

وغيـر ذلك من الأخبـار الكثيـرة عند الكثيـرين من المؤرخين فى هـذا الشأن. وحينئذ تعوزنا الحـاجة إلى معرفة نبذة مـختصرة عن الكهنة(❖)، قال الجرجانى فى تعريفاته: الـكاهن هو الذى يخبر عن الكوائن فى مسـتقبل الزمان، ويدعى مـعرفة الأسرار ومطالعة الغيوب ا. هـ.

وذكر ابن منظور فى (لسان العرب): فمنهم من كان يزعم أن له تابعاً من الجن ورئياً يلقى إليه الأخبار، قال الأزهرى: وكانت الكهانة فى العرب قبل مبعث سيدنا محمد رسـول الله ﷺ ، فلما بعث نبياً وحرست السـماء بالشهب، ومنعت الجن والشيـاطين من استراق السـمع وإلقائه إلى الكهنة، بطل عـلم الكهانة، وأزهق الله أباطيل الكهـان بالفـرقان، الذى فـرق الله عـز وجل به بين الحق والبـاطل، وأطلع سبحانه نبـيه ﷺ بالوحى على ما شاء من علم الغيـوب التى عجزت الكهنة عن الإحاطة به، فلا كهانة بحمد الله ومنه، وإغنائه بالتنزيل عنها ا. هـ.

فمن هذا وغـيره يكشف عن مدى عـلاقة الكهنة الوثيقـة بالجن، وأنه لا نشاط لهم إلا بهم، وذلك معروف مسلم به عند أهل المعـرفة باللغة والواقع والشرع، وقد ورد فى صحيح مسـلم (٢٢٢٩) عن ابن عـباس عن رجل من أصحاب النبى ﷺ : وذكر حديثاً فيه: «فتخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم».

وعند ذكر ابن كثير فى تفسيره تحت قوله تعالى:

﴿وأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ⑧ وأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ⑨ وأَنَّا لا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ (الجن من ٨: ١٠)

يخبر تعـالى عن الجن حين بعث الله رسوله محمـداً ﷺ وأنزل عليه القرآن، وكان من حـفظه له أن السماء ملـئت حرساً شـديداً، وحفظت من سائر أرجـائها، وطردت الشياطين عن مقاعـدها التى كانت تقعد فيها قبل ذلك، لئلا يسـترقوا شيئاً من القرآن فيلقوه على ألسنة الكهنة، فـيتلبس الأمر ويختلط ولا يدرى من الصادق،

وهذا من لطف الله تعالى بخلقه، ورحمته بعباده وحفظه لكتابه العزيز ا. هـ.

ومن ذلك وغيره يتضح ثبوت العلاقة بين الجن والكهنة، وتسخير الكهنة للجن في مهمات خارقة لقدرة الإنس وعادتهم، ولذلك أرى، الضرورة ملحة بطلب إشارة موجزة إلى مدى قدرة الجن على تنفيذ مهمات صعبة جداً على الإنس، (وبعد ذلك إن شاء الله تعالى أتعرض في الدليل الثاني لمدى واقع قدرة الإنسان في عصر بناء الأهرام من خلال النظر في آثارهم).

ورد في تفسير ابن كثير تحت قوله تعالى:

﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾ (النمل: ٣٩)

قال مجاهد: أي مارد من الجن . أهـ.

ومن المعلوم أن هذه قدرة خارقة لا طاقة للإنس بها، وقد كان عرش بلقيس باليمن، وكان سليمان عليه السلام ببيت المقدس.

وقال سبحانه وتعالى:

﴿ وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذَلِكَ﴾ (الأنبياء: ٨٢)

أي غير ذلك، وقال سبحانه تعالى:

﴿وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ﴾ (ص: ٣٧)

أي منهم ما هو مستعمل في الأبنية الهائلة من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات إلى غير ذلك من الأعمال الشاقة التي لا يقدر عليها البشر. «تفسير ابن كثير (٤/ ٣٩)».

وبذلك يتضح تماماً ما أردت ترجيحه، وربما يقول قائل: إن ذلك كان لسليمان عليه السلام ولا ينبغي لأحد غيره.

فأقول: لا بل لا ينبغي لأحد بعده، كما قال سبحانه وتعالى:

﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَّ يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ (ص: ٣٥).

وبناء الأهرم كان قبل سيدنا سليمان ﷺ بآلاف السنين.

وبعد ذكر بعض الأخبار عن الكهنة والجن، ومدى العلاقة بينهما، ومدى قدرة الجن بالنسبة إلى الإنس، وتسخير الكهنة للجن، وإرتباط الكهنة ببناء الأهرام، كل ذلك وغيره كثير يزيد ظنى تأكيداً. وبالله التوفيق.

وهذا فضلاً عن روايات كثيرة تفيد بارتباط الجن بالأهرام حتى بعد بنائها، أذكر لكم منها واحدة، فقد ورد في (مرآة الزمان): أن روحاني الهرم الشرقي صورة امرأة عريانة لها ذوائب، فإن أرادت أن تستهوى أحدً ضحكت ودعته إلى نفسها، فيدنو فيهيم على وجهه فيهلك، وقد رآها جماعة تدور حول الهرم وقت القائلة، وقالوا: وروحاني الهرم الغربي غلام أمرد عريان أصفر للون، وقد رؤى قبل المغرب يدور حول الهرم، هناك هرم ملون روحانيه شيخ نوبى عليه برطل(❖) وبيده مبخرة، وقد رؤى ليلا حول الهرم. ا. هـ، وغير ذلك من قصص الجن مع الأهرام، وسبحانه للغيوب علام. ووجدت فيما ظننته عند المقريزى فى خططه ذكر عن أبى الصلى الأندلسى فى رسالته وقد ذكر أخلاق أهل مصر:

إلا أنه يظهر من أمرهم، أنهم كان فيهم طائفة من ذوى المعارف والعلوم، وخصوصاً علم الهندسة والنجوم، ويدل على ذلك ما خلفوه من الصنائع واستعجزت الأفكار والبرابى، فإنها من الآثار التى حيرت الأذهان الثاقبة، واستعجزت الأفكار الراجحة، وتركت لها شغلاً بالتعجب منها والتفكير فيها، وفى مثلها يقول أبو العلاء أحمد بن سليمان المعرى من قصيدته التى يرثى بها أباه:

تضل العقول الهبرزيات رشدها ... ولا يسلم الرأى القويم من الأفن

وقد كان أرباب الفصاحة كلما ... رأوا حسناً عدوه من صنعة الجن. ا. هـ.

(❖) البرطل: القلنسوة «المعجم البسيط ج ١ ص ٥٠».

فذلك ما ذكرته عن الدليل الأول ـ الدلـيل التاريخى ـ فى الاستدلال على أن الجن هم بناة الأهرام أو على الأقل أنهم كانوا العنصر الرئيسى والأساسى فى ذلك، ومدى ارتباط الجن بالأهرام بناية وحماية.

وماذا عن العصر الحديث هل هناك مؤشرات إلى ذلك؟ نعم: هناك أخبار كثيرة انتشرت واشتهرت، وحوادث وقعت فى عصرنا الحديث تؤكد ذلك تماماً، فإليك عنه ما هو آتٍ.

حكاية الجن والأهرام فى العصر الحديث

العصر الحـديث وما فيه مما يخص الأهرام وآثار الفراعنة على جـه العموم دليل قوى على ترجيح ما سبق ترجيحه، فقد وقـعت حوادث كثيرة، ليست كثيرة فقط، بل غريبة جداً!، وليست غريبة فقط بل وصفت بأنها شىء وراء العقل، واحتار فيها أهل العلم والاختصاص من كل فن.

وأمر هذا الشىء جعل الناس يتـعلقون بعبارة باطلة مزعـومة، غرابة ترديدها لا يقل عن غرابة سببها، وهذه هـى (لعنة الفراعنة) التى علقت فى أذهان الكثير، وقد ذكر أن الكاتب الألمـانى (فيليب فاندنبـرج) له كتـاب مشهـور فى ذلك باسم (لعنة الفراعنة)❖.

واتقل لكم من هذه الأمور❖❖: إن عدداً كبيراً من العلماء يؤمن بأن هناك شيئاً ما «فى داخل الأهرام والمقابر الفرعونية جميعاً، يضر بصحة الإنسان»، ولكن ما هو هذا «الشىء»؟ لا أحد يعـرفه، ثم يسـتعرض حـوادث مؤكدة حـدثت لشخصـيات معروفة ومشهورة.

فعن قصـة (هوارد كارتر) مكتشف مقبرة (توت عنخ آمـون) وممولـه (كارتر فون) وقد دعى ثلاثة عشر من الرجال لحضور افتتاح مقبرة (توت عنخ آمون) هذا الاكتشاف العظيم: (فاللورد كارترفـون) أصابته حمى مفاجئـة، وقال الأطباء: إن السبب هو أن

(❖) ذكره أنيس منصور فى كتابه بنفس العنوان.

(❖❖) من كتاب (لعنة الفراعنة) لأنيس منصور بتصرف فى العرض والسياق.

في وجهه جروحا قديمة.. وقد أسال دماءه وهو يحلق لحيته، مما أدى إلى أن يصاب بالحمى، وهو تفسير ساذج وكان اللورد يصرخ: النار في جسمي.. أو عندما يصاب بالهذيان فيقول: إنني أرى أناساً يدحرجونني على رمال الصحراء ويعصرون النار في فمي.

وجاء ابنه من الهند ليزوره وقد تمدد طريحً في فندق (كونتنتال) بالقاهرة، وجاءت الممرضة في الساعة الثانية إلا عشر دقائق تهز رأسها، فسألها: مات؟.

وهزت رأسها تؤكد ذلك.. وذهب الابن ليرى أباه، وانقطع التيار في الفندق وفي مدينة القاهرة كلها، وفي هذا اليوم حاول أحد أن يجد تفسيراً لانقطاع التيار، ولكن لا يوجد أي سبب معقول.. وفي نفس اللحظة وفي مدينة لندن صحا أهل بيت اللورد على الكلب الوحيد يعوى ويصرخ.. ثم يقفز إلى سرير اللورد جثة هامدة!.

وعندما تزاحم أهل البيت يرون ما الذى أصاب الكلب سقطت منضدة ضخمة على القطة السوداء التي يتفاءلون بها فماتت في لحظة واحدة!.

وبعد ذلك مات (وارترميس) الذى يعث به المتحف الأمريكي، وكان يعاون كارتر في الحفر، وجاءت وفاته من الاحتراق الشديد. ارتفعت درجة حرارته حتى أحس أن رأسه قد انفجر.. أو أن شيئاً انفجر فيه، وكان بعد وفاة اللورد بأيام!.

وجاء المليونير الأمريكي (جاي جولدليرى) مقبرة (توت عنخ آمون) وأطل برأسه وعاد إلى القاهرة ليموت في الفندق في نفس الليلة!.

ومليونير أمريكي جاء وتفرج، اسمه ـجيل ولا) وأثناء عودته توفي بالباخرة!.

أما طبيب الأشعة (ارشيبالدرون) الذى قطع خيوط التابوت ليصور جثة الملك فقد أصابته الحمى وتوفي في لندن بعد أيام!.

وحتى سنة ١٩٢٩ كان الثلاثة عشر شخصاً الذين دعوا ليوم الافتتاح قد ماتوا جميعاً، وزوجة اللورد توفيت سنة ١٩٢٩، والسبب: أن حشرة غريبة جداً لسعتها!.

أما سكرتير (كارتر) فقد توفى أيضاً فى نفس اليوم، ولما علم أبو السكرتير أنه قد مات، قفز من الدور السابع ومات هو أيضاً، وأثناء سير الجنازة تسلل طفل صغير بين أقدام المشيعين ولم يره أحد فداسوه فمات!.

ولكن بالضبط ما هذا الذى حدث؟؟

هل هناك لعنة حقيقية؟ وما معنى كلمة (لعنة)؟.

هل هى تعويذة سحرية.. هل هناك حروف يمكن تسليطها على الناس؟ هل للحروف قوة على الأشياء والناس؟ هل للحروف خدام كما يقول بعض رجال الدين وعلماء الروح؟ هل هؤلاء الخدام قوة غير إنسانية.. قوة شيطانية؟ ونعود إلى ما حدث يوم ١٠ من مارس سنة ١٩٧١ عند قرية سقارة، كان يوماً دافئاً وكان العمال يحفرون الأرض وعلى جههم وملابسهم آثار الرمال والإرهاق وعذاب السنين ومرارة العيش، أما العلم الإنجليزى والمشرف على الحفائر فى هذه المنطقة وأستاذ علم المصريات فقد ظهر أشد إرهاقاً من الجميع،ولكنه حمل فى يديه شيئاً صغيراً تمثال للملك أوزيريس، وهو يقلب التمثال، ثم اتجه إلى مكتبه من ورائه مشى مساعده (على الخولى)، ودخل (إيمرى) الحمام يغتسل، وفجأة صرخ الرجل وراح يموء كالهرة ثم ينبح كالكلب ثم يعوى كالذئب.. وسارع (على الخولى) ليرى ما الذى أصاب الرجل، لقد سقط العالم الكبير!.

وجاءت عربة الإسعاف ونقلته إلى المستشفى، والتف حوله الأطباء وكان تشخيصهم: شللاً نصفياً، ولم ينطق الرجل بكلمة، وإنما راح يحاول أن يقول شيئاً، وظلت إلى جواره طوال الليل، ويوم ١١ من مارس كان قد مات!.

من العجيب أن الأستاذ (إيمرى) لم يكن يؤمن بلعنة الفراعنة، وكان إذا حدثه أحد عن ذلك راح يضحك.

والعالم (يوهانس دميتش) الذى ولد سنة ١٨٣٣، وجاء إلى الصعيد والنوبة، نقل مذات النقوش على الجدران، وحاول فهمها وتفسيرها، وأمضى من عمره

سنات طوالاً، هذا الرجل أصيب بحالة من الهذيان المستمر، وقد شخص العلماء حالته الغريبة: بأنها نوع من انفصام فى الشخصية أو ازدواجها، وحاول أن يؤلف كتاباً ودفع له الناشرون ثمن الكتاب مقدماً، وجلس وكتب ٣٥٠ صفحة لم يستطع أحد أن يفهم منها عبارة واحدة!.

وهناك الحادثة المشهورة للعالم الإنجليزى (بول بريتن) الذى حبس نفسه فى غرفة الملك (خوفو) ليلة كاملة، وفى الصباح روى العالم أنه رأى أشباحاً أنه رأى جنازة هائلة، وكان هو الميت، وأن الذى رآه والذى سمعه الذى أحس به يشبه تماماً ما يشعر به الذين يتعاطون عقاقير الهلوسة، وكادت أنفاسه تختنق حتى الموت!.

وهذا عالم أثرى آخر اسمه (هينريش بروجسن) (١٨٢٧ ـ ١٨٩٤). لقى نفسه النهاية التى لقاها (يوهاتسن دميتسن) بعد زيارته لمصر، وبعد دراساته فى المقابر ونومه فيها، لقد وجده الناس يمشى عارياً فى الشارع وقد وضع على رأسه تاجاً من الورق يشبه تاج الملك مينا ثم مات مشلولاً!.

وهذا الطبيب الألمانى (بلهارس) الذى اهتدى إلى نوع من الديدان المتكلسة أو المتحجرة فى معدة جثة من الأسرة العشرين، وكانت نهايته الهذيان لمدة خمسة عشر يوماً نتهت بالوفاة، ولم يعرف الأطباء الذين حوله ما هو هذا المرض الذى أصابه!.

والعالم الأثرى (لسيوس) (١٨١٠) ـ ١٨٨٤) فى إحدى المرات وهو يخرج من أحد القبور الفرعونية تعثر ليصاب بالشلل، ويموت بعده بساعات!.

والأثرى (جورج ميلر) (١٨٧٧ ـ ١٩٢١) وهو الخبير العالمى، توفى بنفس الصورة.. هذيان وصراخ وخلع ملابسه كاملة وسير فى الطريق العام ثم شلل وإغماء حتى الموت.

وإنها نفس مأساة العالم الفرنسى (شامبليون) الذى قرأ حجر رشيد، سقط على الأرض فى حالة إغماء لمدة خمسة أيام، وبعد أن أفاق سافر إلى مصر على رأس بعثة أثرية ليتحقق من هذا الإكتشاف العظيم الذى اهتدى إليه، وعند عودته من مصر أصيب

(شامبـليون) بالشلل وبعد ذلك بالهذيان الـتام، وبالإغماء الطويل وهو لـم يكمل الثـانية ولأربعين!.

أقول: وكل هذه الأحوال لا تخرج بحال عن مس الجن، وخـلاصة القول فيها ما قاله سبحانه وتعالى: ﴿لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ (سورة البقرة: ٢٧٥)، فهذا أتم وصف لحالة مس الجن من التخبط والهذين❖. ا. هـ.

ومات المؤرخ الكبير (جيمس هنرى برستيد) بعد شلل أصابه لم يفلح الأطباء فى أن ينقذوه، وقبله ماتت زوجته محمومة مشلولة، ولما ماتت زوجته اختار المؤرخ الكبير أختها الصغرى، وكانت الأخت الصـغرى تصرخ أثناء الليل من حلم واحد لا يتغير: أن جماعـة من الفراعنة خطفوها وحـشروها فى نعش، ثم ألقوا بها من فـوق الهرم، وتتحول إلى ذرات من التراب، ويوم توفى زوجها العالم الكبير (برستيد) جاء خفاش وغطى وجهها وخنق أنفاسها، وعندما صـرخت صحت من نومها لتجد أن زوجها قد نام إلى الأبد!.

والكيمـيائى (الفرد لوكاس) قـد أصيب بأزمة قلبـية وبعدها مات، وهو يتـمرغ على الأرض ويهذى بكلمـات غير مفـهومة، ويقـال: إنها كلمات فرعـونية، ولكن أحداً لم يتبينها بوضوح.

أقول: وهذا بعينه ما يسمى (بصرع الجن للإنس).

وفى سنة ١٩٦٤ زارنا (خروشوف) سكرتيـر الحزب الشيوعى السوفـيتى، وأقام فى مصـر ١٦ يوماً، وشهد تحـويل مجرى النيل، وكان من الطبـيعى أن يذهب إلى مـينا هاوس التى أنشـئت قـبل ذلك بمائة عـام، وكـان من المتـفق عليـه أن يدخل (خروشوف) الهرم الأكـبر، لولا أن جاءت برقية عاجلة من المخابرات السوفـيتية من موسكو تقول: ننصح بشدة ألا تدخلوا الهرم الأكبر!.

ولم يدخل (خروشوف) الهرم، فما الذى أخاف الروس من الهرم الأكبر؟.

(❖) وارجع للتفصيل فى ذلك إلي الكتب التى فيها (العلاج بالقرآن من مس الشيطان).

كان د. (عمر جهيد) يتحدث عن الأشرطة الضوئية والصوتية التى سجلتها الأجهزة التى وضعها د. (الفاريز) تحت وفى داخل هرم (خفرع) وقال د. (جهيد) أيضاً: إن الذى أراه أمامى شيئاً غير طبيعى، إما أن تكون هناك غلطةكبرى فى الهرم نفسه فتؤثر فى هذه الأجهزة وما ترصده، وإما أننا أمام قوة كبرى لانفهمها، ولا أعرف لهذه القوة اسماً. . هل هى لغز. . هل هى سر. . هل هى لعنة الفراعنة. . هل هناك قوى خفية تعطل قوانين الطبيعة، وبذلك تلغى كل ما تعلمناه من بديهات رياضية وقوانين طبيعية. . أنا لا أعرف هذا السر الغريب العجيب!». أ. هـ.

وهذا الذى ذكرته ويدل ويؤكد ما رجحته، والفراعنة ماتوا وانتهوا لا يملكون ضراً ولا نفعاً لأنفسهم فضلاً عن غيرهم، لا يعلنون ولا يرحمون، فاللعن من الخلق للخلق حرام، واللعن هو الطرد من رحمة الله تعالى، والرحمة من الرحمن الرحيم، الكل محتاج لها مفتقر إليه سبحانه وتعالى.

وبعد ذلك يبقى معنى عبارة (لعنة الفراعنة) بين النفى والإثبات، وما ذكرته هنا ينفيها، وما يقع من هذه الحوادث وغيرها لا يثبتها بل يثبت من خلال هذه الحالات أنه مس وصرع من الجن للإنس وهذا أمره معلوم مشهور، وأن الفراعنة رصدوا جناً لحماية جثث أمواتهم وكنوزهم المادية والعلمية وهذا أيضاً معلوم ومشهور.

قلت: إن المس الشيطاني في حقيقة ثابتة بالقرآن والسنة وأقوال السلف وشهادة ملايين الناس فالأخبار بذلك متواترة بل إن المس الشيطاني مذكور في الكتب السماوية القديمة مثل الإنجيل ومن ينكرون المس الشيطاني والسحر والحسد هم ناس إما جهال بهذه المسائل أو يخشون أن يقال عنهم أنهم يصدقون الخرافات وإما فلا جدة والواقع المشاهد يكذبهم ويلقمهم حجراً.

فهذه حقائق ثابتة رغم أنف المكذبين والتفصيل في هذا الأمر يستعرض عشرات المجلدات ومئات المقالات.

ومن ذلك ما ورته كثير من الصحف عن نيران تشتعل في بعض البيوت دن سبب ظاهر وقد تطفأ هذه النار من تلقاء نفسها أو باستحضار من يقرأ القرآن وقد

تشتعل النيران في أشياء ثم توجد سليمة لا أثر فيها للنار.

وتقيد هذه الحوادث ضد مجهول لأن النيابة لا تستطيع محاكمة الجن.

وكثـير من الناس يكونون مصـابين بالصرع لمدة سنة أو أكـثر ثم يشفـون بقراءة الرقية القرآنية وشرح ذلك يطول.

وبعض الناس يرو ما يعرف بلغة الفراعنة إلي فيروسات وجراثيم تكون موجوده في مقابر الفراعنة.

2

الفصل الثانى

آثار عصر بناء الأهرام

المدنية الحاضرة

مسألــة

نسبة مصر ونسب المصريين

آثار عصر بناء الأهرام

مما لا شك أن آثار القوم دليل قوى على معرفة مدى قدرتهم وإمكانياتهم، ومن ثم التعرف من ذلك على قدر احتمال أن يكونوا هم بناة الأهرام أم يترجح ما رجحته، ومما يدل على صحة النظر فى الدليل السابق ـ أخبار التاريخ ـ ما تحت أيدينا من أشياء أثرية.

فإذا نظرنا إلى ما أثر فى آثارهم فى جانبهم المعيشى، من وسائل وأدوات وجدناها أشياء متواضعة جداً، وإمكانات تصنيعها بسيطة جداً، ولا تدل أبداً على مجتمع خيالى التقدم والقدرة كما تحتاج إليه الأهرام بناءً، ولا كما تدل عليه الأهرام وجوداً.

وكذلك إذا نظرنا فيما أثر فى الجانب الزراعى من وسائل وأدوت، والجانب الصناعى (والميكانيكى)، حتى بالنظر إلى أدواتهم ومعداتهم العسكرية الحربية، وصور مشاة جيوشهم ولباسهم وغير ذلك كثير، وما هذا الذى أذكره إلا إشارة للبيب، واللبيب بالإشارة يفهم، وفى البحر مستوى تصنيع سفنهم وغير ذلك من النقل البحرى، وعن الجو لا ذكر عنهم فى ذلك المجال مطلقاً، وإن وجد غير ما ذكرته فأرجو عرضه لمراجعته، ولا أظنه يوجد.

وهناك أكثر مما ذكرته بكثير، ويدل على ترجيح ما رجحته وإليه أميل، كما أزيد فى ذلك: وجود أهرام كثيرة حول هذه الثلاثة العظيمة، وكذلك فى أماكن أخر، تجد هذه الأهرامات ـ غير هذه الثلاثة ـ أولاً: من حيث البناء فهى فى مستوى الإنسان ارتفاعاً وحجماً.

ثانياً: من حيث القـدرة البشرية على التنفيذ فإنهـا فى مقدور الإنسان وذلك لا يدع للناظر مـجالا إلا أن يقـول فى هذا الفـارق الواضح بين صنعة سـوريد الملك (مجازاً) ـ الذى استعان بالكهنة الذين يستعينون بالجن ـ وصنعة غيره ممن فى ذلك العصر: إنه يؤكد ما ذكرته ويوحى بأنهم اقتبسوا فكرة هذه الأهرام الصغيرة من هذه الثلاثة، إذ لا استطاعـة ولا سلطان لهم على أعمال الكهنة، فصـنعوا نحوها ولكن على مستواهم من حيث الحجم والقدرة فى التنفيذ، ولا أظن غير ذلك والله أعلم.

المدنية الحاضرة

من النظر فى مدنية هؤلاء وقدرتهم المادية مقارنة بصنعة الأهرام، إلى النظر فى المدنية الحالية وما وصل إليه العالم من تقدم مدنى ومادى فى هذا العصر، فى القرن الخامس عشر الهجرى العشرين الميلادى، هذا التطور والانطلاق السريع الهائل فى جميع المجالات، وعلى جميع المستويات،فى الأرض وعلى الأرض، فى البحر وفى الجو حتى فى الفضاء الخارجى، على كوكبنا الأرض وعلى كواكب آخر!!.

هذا الواقع الذى لو افترضنا بعث إنسان مات منذ مائة سنة فقط، لا أقول منا آلاف السنين، وشاهد ما حوله لجزم أن الخلق فوق الأرض تبدلوا ونشأ خلق آخر، وأن الأرض سكنها الجن، فانظر ولا يخفى على ناظر فى أى جانب إنسانى، فى جانب المعيشة من أدوات ووسائل وأوانى معدات ماكينات، كهرباء ذرة كمبيوتر، فى الزراعة فى الصناعة فى السلم فى الحرب، مسموعات مرئيات سلكية لا سلكية، وغير ذلك كثير كثير كثير.

وعلى الرغم من كل هذا التقدم الرهيب والتطور الضخم المتلاحق، نسمع تصريحاً تلو تصريح: إن الأهرام من عجائب الدنيا، إن الأهرام تتحدى الإنسان، إن العالم على ما وصل إليه عاجز عن صنع مثلها، وهذا معروف لدى كل حى يعيش معنا، ومشاهد محسوس فى وجودها على طول الزمان.

فلا نجد إلا أن العقل يتحرك وينتفض من جموده، ويطيح بالغبار والأحجار عن تفكيره.. قائلاً: هل يعقل أن الإنسان فى عصر بناء الأهرام، بالمقارنة مع ما عليه الإنسان الآن، هو الذى بنى هذه الأهرام؟!!.

مسألة

وقد اشتهر أن بناة الأهرام من الفراعنة، فعما إذا كان هذا العصر الذى بنيت فيه الأهرام أهله من الفراعنة أم لا؟، فلا نستطيع أن نجزم بأنهم من الفراعنة، والله أعلم.. لماذا؟.

لأن الفراعنة على ما ذكر من كتاب (تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء) لحمزة الأصفهانى ص ٦٦ قال: وكان للقبط فى قديم الدهر ملوك يقال لهم: الفراعنة، كما للنبط ملوك يقال لهم: النماردة، ولليونانيين ملوك يقال لهم: البطالسة... إلخ، وكذلك عند غيره.

والقبط بدأ نسبهم بعد الطوفان لا قبله وهم الذين ملوكهم تسمى: الفراعنة، وسموا قبطا نسبة إلى قبط من نسل حام بن نوح عليه السلام، وذلك على ما ورد عند ابن عبد الحكم وغيره، قال ابن عبد الحكم: فولد مصر أربعة: قفط بن مصر، وأشمن بن مصر، وأتريب بن مصر، وصاء (ابن مصر).. ثم قال: فقطع لابنه قفط موضع قفط فسكنها، وبه سميت قفط قفطا.. ثم قال: ثم توفى مصر بن بيصر، فاستخلف ابنه قفط بن مصر، ثم توفى قفط بن مصر... إلخ ا. هـ.

وفى نهاية الأرب قال: فولد مصر بن قوط قبطاً: وهم قبط، مصر ا. هـ.

وقال ياقوت الحموى فى «معجم البلدن فى (قبط)»: بالكسر ثم السكون، بلاد القبط: بالديار المصرية، سميت بالجيل الذى كان يسكنها، ونحن نزيد القول فيها فى قفط إن شاء الله تعالى ا. هـ، ونال فى (قفط): بكسر أوله وسكون ثانيه كلمة أعجمية لا أعرف فى العربية لها أصلاً، وهى مسماة بقفط بن مصر بن بيصر بن حام

بن نوح عليه السلام، وقبط بالبـاء الموحدة قالوا: إنه أخـو قفط وأصله فى كلامـهم قفطيم ومصريم ا. هـ.

وعلى كل عند من ذكرت وغيـرهم فنسبة القبط أو الأقبـاط ـ سواء إلى قبط، وقد سكن صـعيد مصـر، وكان ذلك كما هو واضح بعـد الطوفان بسنين، وبما أن القـبط كـذلك، والفراعنة مـلوك القبط، فـمـا عـلاقة بناة الأهرام بأصـل مـسـمى الفراعنة؟!!. إذ إنهم كانوا قبل الطوفان بزمان.

الفرق بين الأقباط والنصاري

وإذا كنت قد علمت ما علمت عن القبط فيما سبق، يتبين لك بوضوح خطأ القول المشهور عند العامة من الترادف بين الأقباط والنصارى فى مسماهم، وأنهم شيء واحد.

وقد ورد فى (معجم البلدان)، الناصرة: فاعلة من النصر: قرية بينها وبين طبرية ثلاثة عشر ميلاً، فيها كان مولد المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام، ومنها اشتق اسم النصارى ا. هـ. والله أعلم، وبالله التوفيق.

حينئذ قد اتضح الفرق بين اشتقاق اسم النصارى واشتقاق اسم القبط، مع ما علمته من تباعد الزمن بين هذا الأصل وميلاد المسيح عليه السلام.

نسبة مصر ونسب المصريين

هل مصر هى الأهرام والأهرام هى مصر؟.

هل مصر هى الفراعنة والفراعنة هم مصر؟.

هل اسم مصر من هذه الأمور فى شىء؟.

أم إنها أجيال هذه الأرض الطيبة لهم ما لهم وعليهم ما عليهم، ونقول فيهم بقول الحق تبارك وتعالى:

﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: ١٣٤)، ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُولِي الأَلْبَابِ﴾ (يوسف: ١١١)،

وهل المصريين فى ذلك من شىء؟

هل هم فراعنة ـ ولا حول ولا قوة إلا بالله[١] ـ ؟ وقد علمت عن أصل هذه المسميات، وخذ هذه من «لسان العرب» قال: الفراعنة: الكبر والتجبر.. ثم قال: وكل عات فرعون، والعتاة الفراعنة، وقد تفرعن، وهو ذو فرعنة، أى دهاء وتكبر ا. هـ.

فلماذا هذا الإصرار على هذا الشين؟، على الرغم من تكريم الله تعالى لمصر والمصريين، وها أنا أذكر لك بعض ما يخص ذلك من التاريخ ويبينه فى نسبية مصر ونسب المصريين:

---

(١) وقد علمت أن (فرعون) اسم ملك القبط، واسم مصر والمصريين لم يشتق من ذلك فى شىء. وسيأتى التفصيل.

ذكر ابن عبد الحكم فى رواية عن ابن عباس وفيها عن نداء سيدنا نوح عليه السلام على أولاده، ـ وكان ذلك فيما بعد الطوفان ـ: ـ ثم نادى حاماً، فتلفت يميناً وشمالاً ولم يجبه، ولم يقم إليه هو ولا أحد من ولده، فدعا الله عز وجل أن يجعل ولده أذلاء، وأن يجعلهم عبيداً لولد سام. . . ثم قال: وكان مصر بن بيصر بن حام نائماً إلى جانب جدِّه حام، فلما سمع دعاء نوح على جده وولده قام يسعى إلى نوح، فقال: يا جدى، قد أجبتك إذ لم يجبك أبى ولا أحد من ولده، فاجعل لى دعوة من دعوتك، ففرح نوح ـ عليه السلام ـ ووضع يده على رأسه وقال: اللهم إنه قد أجاب دعوتى، فبارك فيه وفى ذريته، وأسكنه الأرض المباركة التى هى أم البلاد وغوث العباد، التى نهرها أفضل أنهار الدنيا، واجعل فيها أفضل البركات، وسخر له ولولده الأرض وذللها، وقوهم عليها. . ثم قال: وكان بيصر بن حام قد كبر وضعف، وكان مصر أكبر ولده، وهو الذى ساق أباه وجميع إخوته إلى مصر ـ أى بعد الطوفان ـ فنزلوا بها، فبمصر بن بيصر سميت مصر مصر، فحاز له ولولده ما بين الشجرتين خلف العريش إلى أسوان طولاً، ومن برقة إلى أيلة عرضاً[١] ا.هـ.

وذكر النويرى فى نهاية لأرب: وجعلها بيصر لابنه مصر وسماها به، والقبط ولد مصر بن بيصر بن حام بن نوح ا. هـ. عليه السلام.

وذكر المقريزى فى خططه: إن مصر لما مات، كتبوا على مجلسه: مات مصرايم بن بيصر بن نوح بعد سبعمائة عام مضت من أيام الطوفان، ولم يعبد الأصنام، إذ لا هرم ولا سقام[٢]، ولا حزن ولا اهتمام، وحصنه بأسماء الله العظيم، ولا يصل إليه إلا ملك ولدته سبعة ملوك، تدين بدين الملك الديان، يؤمن بالمبعوث بالفرقان، الداعى إلى الإيمان آخر الزمان. ا. هـ.

(وفى نهاية الأرب: وذكر أهل التاريخ»: أن مصر سميت بمصر بن بيصر بن حام، وكل ذلك قد قيل وهو الأكثر عن العلماء ا. هـ.

وقد ذكر أهل التاريخ أن القبط استمروا فى مصر حتى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم،

---

(١) هذه رواية إسرائيلية تحتمل الصدق والكذب. (٢) أي لا يجتر ولا مرض.

(وأن رسول الله ﷺ بعث حاطب بن أبى بلتعة اللخمى إلى المقوقس صاحب الإسكندرية ومصر، فقارب وهادى رسول الله ﷺ مأبوراً وهو عبد مجبوب، والبغلة الشهباء التى كانت تسمى الدلدل، وجاريتين إحداهما مارية أم ولد رسول الله ﷺ، والأخرى اختها سيرين، وهبها رسول الله ﷺ لحسان بن ثابت فولدت له ابنه عبد الرحمن، فهو ابن خالة إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، وأما البغلة فكان يركبها إلى أن مات ﷺ، ثم كانت عند على بن أبى طالب إلى أن مات، قيل: ثم صارت عند عبد الله بن جعفر بن أبى طالب، وكان يجش لها الشعير لطول عمرها إلى أن نفقت أيام معاوية. «جوامع السيرة لابن حزم».

وبعد ذلك وعلى زمن خلافة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ فتح الله على عمرو بن العاص مصر، وورد مصر مع الفتح الإسلامى كل مسلم كان فى الفتح ومن قبائل متعددة، من العرب والعجم، فالناس فى الإسلام سواء لافضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى، ذكر ابن عبد الحكم: أن عمراً بن العاص قدم بالحمراء والفارسيين من الشام إلى مصر، قال ابن لهيعة: سماهم بالحمراء لأنهم من العجم ا. هـ.

وجاء مع الفتح الإسلامى من الفاتحين قبائل عربية أصيلة كثيرة أذكر منها بعض ما ورد فيه، ففى (فتوح مصر): فنزلت يافع الجيزة فيها مبرح بن شهاب وهمدان، وذو أصبح فيهم أبو شمر بن أبرهة وطائفة من الحجر منهم علقمة ابن جنادة أحد بنى مالك. . . وذكر فى (مرتبع الجند): كان لكل قوم من قبائل العرب بربيعهم ولبنهم، أى أماكن رعيهم وسعيهم.

وتجد فى خطط المقريزى وغيره خططاً كثيرة للقبائل العربية الفاتحة لمصر بالإسلام تدل على كثرتهم، وسعة انتشارهم فى الوجهين: بحرى وقبلى، وبعدها دخل القبط فى دين الله أفواجاً لما رأوه فى عقيدة الإسلام من نور يضىء الطريق إلى الله الحق، فعرفوا أن أفكارهم وفلسفاتهم التى اتبعوا فيها كل جاهل مضل لا تؤدى بهم إلا إلى الجحيم، ووجدوا فى الفاتحين أصحاب السلطان من العدل والحكمة

والرحمة ما لم يجدوه فى بنى جنسهم، فكانت حياتهم ظلماً وجوراً واضطهاداً، وعلى أيدى الفاتحين عرفوا للعدل والحق والرحمة والمحبة معنى، وذاقوا الأمن والأمان تحت ظل دولة الإسلام، فأمنوا على أعراضهم وأنفسهم وأموالهم، ولم يصر على الكفران إلا نسبة الغباء الموجودة بطبيعة الحال فى أى شعب كان، فليس هناك شعب كله يفهم، ولا شعب كله طلسم، فالحمد لله أن كان شعب مصر وقتها جله من أولى الألباب، ففرش لأبنائه من بعده طريق الحق والصواب.

وبفضل الله تعالى كانت مصر مدخل النور إلى أفريقية كلها ومن ثم إلى الأندلس، والحمد لله الذى تمت بنعمته الصالحات، وهذا بعض ما ورد فى نسب مصر ونسب المصريين فاعتبروا يا أولى الألباب، فأى النسب أكرم وأشرف، إلى ولد الأنبياء وإلى الفاتحين الصالحين، أم إلى العتاة والكهنة المشعوين.

ولا يسعنى إلا أن أذكر لكم ما ورد أعجبنى فى (نهاية الأرب) عن بعض فضل مصر وفضائلها، قال النويرى: فمن فضلها أن الله عز وجل ذكرها فى كتابه العزيز فى أربعة وعشرين موضعاً، منها ما هو بصريح اللفظ، ومنها ما دلت عليه القرائن والتفاسير، فأما صريح اللفظ، فقوله تعالى: ﴿ اهبطوا مصراً فإن لكم ما سألتم﴾. وقوله تعالى مخبراً عن فرعون: ﴿أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجرى من تحتى﴾ وقوله عز وجل مخبراً عن يوسف عليه السلام: ﴿ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين﴾. وقوله تعالى: ﴿وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيتكم قبلة﴾ ا. هـ.

وقال النويرى: وأما ما ورد فيها من الحديث النبوى صلوات الله وسلامه على قائله فقد روى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ستفتح عليكم بعدى مصر، فاستوصوا بقبطها خيراً فإن لهم ذمة ورحماً».

وعنه ﷺ أنه قال: «إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا بها جنداً كثيفاً، فذلك الجند خير أجناد الأرض» فقال أبو بكر رضي الله عنه: ولم يا رسول الله؟ فقال: «لأنهم وأزواجهم فى رباط إلى يوم القيامة».

بـوعنه ﷺ ، وذكر مصر: «ما كادهم أحد إلا كفاهم الله مؤونته» ا. هـ.

وقال النويرى: ولد بمصر من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام جماعة، منهم: موسى، هارون، ويوشع بن نون، ودانيال، وأرميا، ولقمان وعيسى ابن مريم ولدته أمه بأهناس، وبها النخلة التى ذكرها الله تعالى لمريم على أحد الأقوال ا. هـ.

ثم قال: أما من كان به منهم، فكان: إبراهيم الخليل، إسماعيل، ويعقوب، ويوسف عليهم السلام، واثنا عشر سبطاً. ا. هـ.

ثم قال: كان بها من الصديقين: مؤمن آل فرعون الذى ذكره الله ــ عز وجل ــ فى القرآن، وقال: وأخرجت مصر السحرة الذين أحضرهم فرعون لموسى. . وآمنوا كلهم فى ساعة واحدة.

وقال: ومن فضائل مصر ونيل أهلها أنهم لم يفتنوا بعبادة العجل.

كان بها من الصديقات آسية بنت مزاحم امرأة فرعون، وأم إسحاق ومريم ابنة عمران، وماشطة بنت فرعون، التى مشطها فرعون بأمشاط الكتان لما آمنت بموسى.

ثم قال: (ذكر من صاهر أهل مصر من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام): منهم إبراهيم الخليل، تزوج بهاجر أم إسماعيل.

ويوسف الصديق تزوج بنت صاحب عين شمس، وتزوج زليخا بعد أن عجزت وعميت، دعا الله لها فردها إلى حالتها الأولى، ورزق منها الولد. وتسرى سيدنا رسول الله ﷺ بمارية القبطية التى أهداها له المقوقس ا. هـ.

وهذا قليل من كثير، والحمد لله الذى تتم بنعمته الصالحات.

3

الفصل الثالث

المرتبة الحاضرة

مصر

ما رأي نابليون

مصـــر

مصر...

سر الحضارة والجمال...

مصر...

واحة العالم، وقلب الدُنيا...

مصر...

كنز حضارى أسطورى لا يبوح بأسراره إلا لمن يعرف مـعنى الجمال، إنها مصر التى يتسلل صوتها إلـى وجدانك فيأسرك ويبعث فى نفسك مـزيجا من الجمال... إنها حقا جميـلة.. فقديما عشقها الفلاسفـة والمفكرون من كل بقاع الدنيا، وحديثا هام بها الشعراء وقـصدها دعاة الجمال، فالجمـال يغلف كل شيء فى مصر بدءا من صفـحة النيل الخالدة، ومرورا بآثـارها العظيمة التى تقف شـامخة فى سمـائها كى تشهـد عظمة المصريين فى جـميع العصور، وانتـهاء بالقيم والأخـلاق التى أشرقت إشعاعاتها على كل ربوع العالم، حتى جـعلت من الحضارة المصرية مثال يحتذى به فى شتى بقاع العالم.

فمصر هى السحر والعظمة، هى مسـتودع الحضارة والمتحف الذى ينبض بالحياة والحيوية.. ليس هناك شبراً فيها إلا ويحكى قصة أو أسطورة، ويترك لغزا يدفع من يزورها للحنين إليها، فعلى أرضها ازدهرت العلوم، ووجدت الديانات السماوية فى رحابها واحـة آمنة فرت إليها حينما أحـاطت بها المحن، وحضنا دافئاً حـوى عقيدة

التوحيد حتى استقرت جذورها وعمت العالم بنور الإيمان بالله واليقين برسله، إنها الشاهد على حضارات العالم. . . ففى جعبتها أقاصيص لا تزل نابضة بالحياة، وفى أرضهـا كنوز تكشف كل يوم حرفاً من أبجـدية الحضارة. وعندمـا تتجول فى مـصر فإنك لابـد أن تقول سبـحان الله. . كل هذا الجـمال فى بلد واحـد. . .!! بالطبع يجب أن تقول ذلك، لأنها تحـوى أشياء خارقة لم يستطع العقـل البشرى على مدار التاريخ استيعاب مظاهر وعجائب الحـضارة المصرية القديمة، فمازال العالم ينظر إلى الهرم الأكـبر على انه لغـز حير العلمـاء والمفكرين على مدار العـصور. . . بل إنه تعدى من كبريات الألغاز التى عرفها البشر. .!!

فأرسطو اعـتبر الأهرام بمثابة رمـز للقوة التى يتمتع بهـا ملك الفراعنة، وهكذا تبقى أهرام مصر لغزاً كبيراً لا يعرف أحد متى تنطق بأسرارها الحقيقية. . !!

وبالرغم من غـرابة النظريات والأقـاويل التى تقـال عن الهـرم إلا أن الأميـرة «فيرجى» إحـدى أميرات بريطانيا العظمى، والأكثـر شعبية بعد الأمـيرة ديانا. فهى زوجة الأمير أندرو، فإننا نجدها تلجأ إلى شىء عجيب وغريب فى علاجها فنجد أن وكالات الأنباء العالمية تطالعنا بأنه زادت الآلام التى تشـعر بها فى الرقبة والظهر منذ عدة شهور، مما جعلها تتجه إلى مصحة خاصة تتبع أسلوبا غريبا فى العلاج.

وهذه الطريقة تعتمد على الجلوس أسـفل نموذج لهرم من البلاستيك وذلك لمدة ثلاث ساعات دون حراك لتـبدو كأبى الهول فى شموخه، وخـلال هذه الفترة تقوم «مدام فاسـو» صاحبة المصـحة والتى تبلغ من العمر ٥٤ عـاما بعمل مسـاج للأميرة المتصلبة فى مكانها وهو نوع من العلاج الطبيعى، غير أن الأميرة «فيرجى» تؤكد أن هذا العلاج ساعد على شفائها من آلامها، ثم تستطرد قائلة:

ـ عند جلوسى أسفل هذا النموذج الهرمى أشعر بوخز خفيف يتخلل جسمى، مما يشعرنى بتحسن كبير.

وتؤكد الأميرة «فـيرجى» أن هذه الآلام التى استشعرتها مـنذ فترة طويلة كانت نتيجة مباشرة للضغوط النفسية التى بدأت تعانى منها مع حملة الهجوم التى لاحقتها

من الملكة اليزابيث والصحافة البريطانية، والعالمية، وطوال الأسابيع الأخيرة كانت الأميرة «فيرجى» تزور «مدام فاسو» ثلاث مرات أسبوعيا، وتؤكد أنها بالفعل تشعر بتحسن كبير فى العلاج والغريب أيضاً أن «مدام فاسو» اليونانية الجنسية لا تتلقى مقابل لخدماتها، لكنها تقبل التبرعات، ولهذا فإن الأميرة «فيرجى» تحرص دائما على تقديم المساعدات والتبرعات لها بعد كل جلسة.

وتكملة الخبر يقول بأن الأميرة «فيرجى» تزور سرا مقر «فاسو» فى أحد الأحياء المتواضعة بشمال لندن، ويبدأ العلاج بجلوسه على مقعد مرتفع وضع أسفل نموذج هرمى أزرق اللون، تم رفعه بأربع سنادات خشبية.

وتقول الأميرة «فيرجى» لأحد أصدقائها:

ـ إننى أعلم أن البعض قد يصف هذا النوع من العلاج بأنه من قبيل الخزعبلات لكنه يفيد كثيراً.

وتستطرد قائله: كثيراً ما تناولت الحبوب المهدئة لكنها لم تكن مفيده على الإطلاق، وأعترف أن هذا الهرم العجيب له فعل السحر، وهو ما لم أكن أتوقعه، إلا عندما جربت هذا العلاج.

ولكن الأمير «أندرو» كثيرا ما كان يعارض فكرة ترددها على مصحة «مدام فاسو» وكثيراً ما نصحها بالتوجه للأطباء لعلاج أى مرض تعانى منه، لكنها كانت ترفض.

وعن إقتناعها المطلق بهذا الأسلوب العلاجى تقول الأميرة «فيرجى»:

ـ إننى أعتقد أنه لولا علاج «مدام فاسو» لكنت قد أصبت بالجنون.

أى قوة تلك التى يحويها الهرم بداخله، وأى طاقة تلك التى جعلت الأميرة «فيرجى» تشفى من آلامها، وأى عظمة تلك التى تحير إنسان القرن الحادى والعشرين الذى تصور أنه بلغ عنان الحضارة. . . وأى تقدم ذلك الذى كان يعيشه القدماء قبل أكثر من خمسة آلاف عام وهم يبلغون قمة الإعجاز البشرى فى كل شىء. . .

وليس الهرم وحـده الذى أعجز عُلماء العـصر الحالى فمثـلاً فى الطب ما تزال أسرار التحـنيط غامضة على أعظم العُلمـاء، وفى الهندسة صمم المصريـون القدماء معبداً فى الأقصر لا تدخله الشمس إلا مـرتين فى العام، يوم عيد ميلاد الملك ويوم وفاته. . .

ليس ذلك فحـسب، فلقد اعتـرف الغربين الذى يعمـدون إلي الويبل من شأن الحضارات الأخري، فلقد اعتبروا الحضارة المصرية القديمة نوعاً من الإعجاز البشرى بشتى المقاييس التى يعرفها العلم الحديث والقديم.

ويقول «وول ديورانت» صاحب مؤلف قصـة الحضارة عن ذلك إن مصر تعرض على العالم كله أعظـم ما ظهر على الأرض من حـضارات إلى يومنا هذا، وإن من الخير لنا أن نعمل نحن لكى نبلغ ما بلغت إليـه تلك الحضارة العريقة. . . والمصرين هم أول من أقاموا حكمة منظمة نشـرت لواء الأمن فى البلاد وأول من أنشأوا نظاماً للتعليم والتعداد. . . وهـم أول من نادوا بالعدالة الاجتماعية، ودعـوا إلى التوحيد، وكتبوا فى الفلسفة ونهضوا بفن العمارة والنحت.

ويضيف «يورانت» قائلا:

ـ هذا الفـضل كله يذهب هبـاء فـقـد انتقلت الحـضـارة المصـرية على أيدى الفينيقيين، والسوماريين، واليهود أهل كريت، واليونانيين، والرومان، حتى أضحت من التراث الثـقافى للجنس البشرى كله، فـهى منبع الكثير من الحـضارات الأخرى المنتشـرة فى شتى بقـاع العالم، ولا تزال آثارها قـائمة عند كل أمة كى تـكن بمثابة شاهد إثبات على رقى تلك الحضارة وسموها.

ومن تلك الأشياء الخارقة التى جعلت من علماء هذا الزمان يحتارون فى أمرها ويبحثون فى أغوارها شىء عجيب يقف شامخا فى أرض مصر لا تؤثر فيه السنون، فإنه يقف شامخاً مخترقا عنان السماء، ينافس السحاب فى عليائه وشموخه. . . إنه الهرم الأكبر. . . ذلك البناء الضخم لاذى حـير الملايين. . . إنه سر الأسرار، وكاتم الأسرار، إنه ذلك الذى بناه الأجداد فهل يقدر على فك رموزه الأحفاد؟

إنك عندما تشاهد الهرم الأكبر شامخا فى سماء مصر الصافية تذكر أن أكثر من سبعين قـرنا من الزمان تطل عليك، ويقول ول ديورانت صاحب قصـة الحضارة فى حق الهرم الأكبر:

إن المصريين القدمـاء عندما بنوا الأهرامات كان هدفـهم الأساسى الدين وليس العوان ذلك أن الملك كـان يعتقد أن فى كل جسم حـي روح لا تموت بموت الجسد البشرى، وهذه الروح يمكن ضمان بقاؤها إذا ما تم الاحتفاظ بالجسد آمنا من الجوع والتمزيق والبلاء فكـانت لاوسيلة هى الهرم لعلوه، وضخامتـه، وشكله، وموقعه، ولذلك وضعت حجارة الأهرام بصبر لا يطيقه إنسان.

ويتكون الهرم الأكبر (هرم خوفو) من ٢,٥ مليون كتلة حجرية يبلغ وزن حجر حجـرة الملك ٢٠ طنا ومتوسط وزن الكتلة الحـجرية هو ٢,٥ طن، وتبلغ مسـاحة الهرم أكـثر من نصف مليون قـدم مربع ويعلو فى الهـواء ٤١١ قدما أى مـا يعادل ١٤٦ مترا... وحجـارة الهرم مندمجة فى بعضها لم يتـرك بينها إلا موضع لبعض الكتل ليكون طريقا سريا تنتقل فيه روح الملك (كما يعتقد البعض).

وقد يحب البـعض أن يدخل بداخل الهرم الأكبر، وهذ الطلب هو أمـنية عدد كبير من البشر فى شتى بقاع الأرض. ويقول أحد الباحثين والكتاب:

وتحضرنى فى تلك النقطة قـصة طريفة حدثت لى شخصيـا عندما دخلت الهرم الأكبر لأول مرة، فلقـد سرت بداخل الممر الطويل الذى يخترق الهـرم الأكبر عندما كنت غلاماً يافعاً مع رفقاء لى إشتاقوا لرؤية ما بداخل ذلك السـاحر الكبير.

وقبل أن ندخل ممر الهرم الأكبر كان النهار فى منتصفه، وشمس الصيف المحرقة تلهب الوجوه، وعندما دخلنا الممـر تبدل الحال، وتغير ضوءا لنهـار المبهر إلى ظلمة حالـكة تحيط بالمكان فلم يهـتم أحد لأننا بداخل ذلـك السـاحـر التى اشتـقنا كثـيراً لدخوله، ولكننا عندما بدأنا فى رؤية الممر لاضيق الذى سنتسلقه، فرحنا جميعاً لأنه يشبه الممرات والسراديب التى كنا نقرأ عنها فى قصص الخيال والمغامرات.

ولهذا هرعنا جميعا لدخول ذلك الممر الصاعد لأعلى، بداخل ذلك الممر المخيف تبدل حالنا جميعاً، فعندما بدأنا نتسلق السلم الخشبى الوحيد الممدود فوق ممر الجرانيت الضيق بدأت الرهبة تسرى بداخل أجسادنا جميعا ولا ندرى السبب، ولكن قد يكون عبق المكن أثر بمخيلتنا جميعا، فجعل منا كالمنومين مغناطيسيا، وقد يكون شيء آخر لا يعلمه أحد حتى الآن.

وتعمقنا فى الممر وبدأ لنا أنه لا نهاية له، وبدأت القشعريرة تزداد بأحسادنا، حتى أن بعضنا اصطكت أسنانه من شدة الرهبة، وتغلغلنا أكثر فأكثر حتى بدا لنا من بعيد حجرة الملك بنورها الصناعى المتناثر فيها كأنه فنار أمان لعابرى ذلك الممر المخيف، وفى مكان رطب مظلم ساكن لا يهتدى إليه إنسان تجد تابوت الملك خوفو الخاوى المنحوت من الرخام وهو مستقرا فى مكانه بدون غطاء. . . تجولنا بداخل الهرم وفى النهاية نزلنا ونحن نقبل الأرض التى تحت أرجلنا، ولا ندرى حتى الآن ما حدث لنا، ولكنه شعور جميل عشناه جميعاً لم نشعر به من قبل ولم نشعر بمثله حتى الآن.

والهرم بناء غريب بشتى المقاييس وينفرد عن أى بناء آخر بالكون، فمثلا إننا نجد زواياه الأربعة تتجه ناحية الأقطاب المغناطيسية للأرض، وليس الزوايا الجغرافية العادية التى يعلمها الجميع، وكلنا نعلم أن هناك اختلاف بين الزوايا المغناطيسية للأرض والزوايا الجغرافية.

ماذا رأى نابليون؟

كانت لدى القائد الفرنسـى الشهير نابليون بونابرت رغبة عـارمة فى استكشاف سر ما يقال عن القوة الخفية للهرم الأكبر فقرر دخوله، وحدث ذلك بالفعل يوم ١٢ اغسطس عم ١٧٩٩م أثناء الحملة الفرنسية على مصر، رفض نابليون أن يرافقه أحد اصر على اقتحام الهرم الأكبر بمفرده ثم راح يقطع دهاليزه وسراديبه حتى وصل إلى غرفـة الملك خوفو ودخلهـا، وخرج بعد فـترة قصـيرة ولكنه كـان شاحبـاً ومنهارا ويرتجف بشـدة، فحملوه بسـرعة إلى خـيمـته وراحوا يلـقون عليه بعـض الأغطية لتدفئتـه، وبعد أن شفى نابليون رفض أن يصرح بما شاهده ولكنه قـال عبارة واحدة هى: رأيت مستقبلا أسودا لإمبراطوريتى!!

والشيء الغريب فى الأمـر هو ما حدث بعد ذلـك لنابليون بونابرت، ذلك لأن رؤيته قد تحققت فعلا، فما هى إلا أشهر قليلة حتى فشلت حملته على مصر، وبعد سنوات قلائل انهارت إمبراطوريته بأكملها فى أعقاب معركة «ووترلو» الشهيرة.

إلى جانب الهرم الأكبر يقع هرم «خفرع وهو أصغر قليلا من هرم خوفو ولكن قمته لا تزال مكسـوة بطبقة من الجرانيت... وعلى مسافة مـنه هرم «منقرع» خليفة الملك «خفرع» على عرش مصر، هرم «منقرع» أصغر قليلا من هرم «خفرع»، وتحيط بالأهرام الثلاثة أهرام أخـرى صغيرة لأفـراد العائلة المالكة والنبلاء وسـادة القوم فى ذلك الوقت.

4

الفصل الرابع

أبو الهول
القوى الخفية للهرم الأكبر

أبو الهول

أما مالأهرام الثلاثة يربض تمثال أبو الهـول وهو تمثال ضخم تم نحته من قطعة جرانيت واحـدة، رأسه رأس إنسان وجسـمه جسم أسد رابض يرمـز إلى القوة. . . يبلغ طول أبى الهول ٥٧ متراً وارتفاعه ٢٠ متراً، وطول وجهه ٥ أمتار وعرضه أقل بقليل ويظهر فى مكانه كأنه حارس للأهرام.

وحتى عام ١٩٢٦م كان هذا التـمثال الضخم مدفونا حـتى عنقه فى الرمال وقد أدت الأبحاث الأثريـة إلي أن تاريخ بناء أبى الهول يرجع إلى عـهد الملك «خـفرع» صاحب الهرم الثانى ويرمـز إليه وهو يولى وجهه ناحية الشـرق، وتعتبر الأهرام مع أبى الهول إحدى عجائب الدنيا السبع.

ومتحف مراكب الشمس الموجـود بالقرب من الهرم الذى بناها المصريون لتكون تحت تصرف الملك عندما يقوم برحلتى الليل والنهـار مع (رع)، وقد كشفت الحفائر الأثرية عن وجود مركب كبـير من خشب الأرز فى حالة جيدة ومعه جـميع معداته من مجـاديف وحبـال ومقـصورة للجلوس، ويبلغ طـول المركب ٤٣ متـرا وارتفاع مقدمته ٥ أمتارا وهو معروض الآن فى المتحف الموجود جنوب هرم خوفو.

القوى الخفية للهرم الأكبر

تغيرت صورة هرم الجيزة الأكبر «هرم خفو» فلم نعرف عنه سوى أنه بنى ليكون مقبرة للفرعون منذ حوالى خمسة آلاف عام، وأن مساحة قاعدته اثنا عشر فدانا ونصف تقريبا، وعدد الحجارة التى بنى بها ٢,٣ مليون حجر، ومتوسط وزن كل منها ما بين ٢,٥ إلى ٣,٥ طن، وارتفاعه الأصلى ١٤٦ مترا تقريباً. . . ما سبق هو ما يعرفه عامة الناس، فما الذى استجد حتى تصدر خلال السنوات الأخيرة عشرات الكتب العلمية التى تتحدث عن الهرم؟

ما الذى دفع مئات العلماء فى جميع أنحاء العالم إلى الانشغال بالبحث عن سر الهرم الأكبر. . . وما الذى جعلهم يستخدمون أحدث الأجهزة الإلكترونية الحديثة، فى البحث والتنقيب عن مزايا وفوائد الهرم الأكبر. . .؟ وما هو سر آلاف النماذج الصغيرة للهرم التى تحتل مكانها الدائم فى أكبر معامل البحث العلمى فى العالم. . .؟

وما حقيقة النتائج العلمية التى يعلن عنها الباحثون كل يوم فى أنحاء الأرض حول الخصائص الخارقة للهرم، ومجال الطاقة الخاص الذى يكونه شكل الهرم فى داخله مما يؤثر تأثيراً خاصا وقويا على الأحياء والنباتات والجماد؟

يعد الهرم الأكبر، الذى شيده خوفو ثانى ملوك الأسرة الرابعة أشهر بناء فى العالم ويكاد باطنه أن يترك فى نفوسنا ما تركه ظاهره من أثر عميق، لما يحويه من سراديب طويلة ودهاليز صاعدة وهابطة، تصل فى النهاية إلى حجرة الدفن.

ومهما حاولنا الاختصار فإنه لا يمكن ذكر الهرم الأكبر دون الإشارة إلى ما

يعتقـده أعضاء بعض الجمـعيات الصوفـية، وخاصة فى إنجلتـرا وأمريكا، من أن هذا الهرم لم يشيـد ليكون مقبرة لصـاحبه، وإنما شيـدوه ليقصوا على من سـيأتى بعدهم وقائع كل ما سـيحدث فى العالم، بواسطة مـقاييس أحجاره الداخليـة، ولكن علماء الآثار يرفضون رفضا باتاً كل تخميناتهم، ومـا يحاولون تفسيره بطرقهم الخاصة، لأنه لا ينطبق على الواقع أو يتفق مع ما نعرفه من النقوش التى خلفها المصريون القدماء.

وقد كـثرت الاجـتهـادات وتعددت حـول ما نسب من وجـود باب صغـير تم اكتشافه داخل الهـرم الأكبر على أيدى إحدى البعثات الألمانية، فمـا هو حقيقة هذا الباب، وما هى الأسرار التى مازال يخفيها وراءه؟

يقول علماء الآثار أن القـصة تبدأ عام ١٩٩٠م عندمـا زادت نسبة الرطوبة داخل الهرم إلى ٩٥٪، وبناء على ذلك عمل العلمـاء على تنظيف فتحات التهـوية الخاصة بالهرم الأكبـر، فبدأ المشروع فى الحـجرة الثالثة لهـرم خوفو، وتم الاتفاق مع مـعهد الآثار الألمانى فى القاهرة علـى تنفيذه، وقام المعـهد بإحضـار متخـصص فى صناعة الإنسان الآلى، وفعـلاً تم تنظيف الفتحتين الموجـودتين فى حجرة الملك العلوية، وتم ضع مراوح داخل الهرم لكى تأخذ الهواء من خارجه، ثم تقوم بطرده من هذه الفتحات.

والفتـحة تبدأ من حجـرة الملك، وتنتهى فى السطح الخـارجى للجانب الجنوبى للهـرم، مما أتاح لنـا مشـاهـدة جسـم الهـرم من الداخل لأول مـرة على شـاشـة تليفـزيونية، خـاصة وأن الإنسان الآلى كـان يحمل كـاميرا فى يده مـتصلة بجـهاز التليفزيون لذلك فـقد شاهدنا أحجار الـهرم من الداخل، وهى متشابكة مع بعـضها بطريقة العاشق والمعـشوق بمعنى أن أحجار الهرم أصبحت قـوية جداً، وهذا يجعلنا نعتقد فى صحة المثل العربى الذى يقول:

ـــ إن الإنسن يخـاف من الزمن، وإن الزمن يخاف من الأهرام، واتجـه العلماء إلى العمل فى حـجرة الملكة، والمعلومـات المتوفرة عن تلك الـفتحـة أنها تصل إلى خمـسة أمتـار، وتحرك الإنسان الآلى داخل الهـرم، وحدثت المفاجـأة، وظهر شىء عجيب وغـريب، ذلك أن هذه الفـتحات أطلق عليها العلماء خطأ فتـحات التهوية،

اكتشفوا فى الحقيقة أنها عبارة عن نفق خاص لخروج روح الملك خوفو، لكى تتقابل مع النجوم.

لذلك عندما تم إدخال الإنسان الآلى داخل هذه الفتحة، وجدناه يمشى داخل الهرم لأول مرة ويصل إلى عمق ٦٥ متراً، وعلى بعد ٦٠ متراً فى جسم الهرم وجدنا الإنسان الآلى يقف أمام قطعة من النحاس، وهذه أول مرة يتم فيها العثور على قطعة من النحاس داخل الهرم.

بعد ذلك وجدنا الإنسن الآلى يقف أمام باب صغير بطول ٢٠ × ٢٠ سم وهذا الباب له مقبضان من النحاس، وهناك محاولات من العلماء لتفسير ما الذى يمكن أن يوجد خلف هذا الباب، ويعتقد البعض أن هناك ارتباطاً بين هذا الباب وبين قصة دونت على بردية، وهى قصة «خوفو والصحراء»، أما الاعتقاد السائد بين العلماء الألمان هو أن هناك غرفة سرية داخل الهرم يمكن استخدام إنسان آلى طوله سنتيمتر واحد فى الكشف عنه عن طريق إدخاله من وراء هذا الباب، وهناك من العلماء من يعتقد أن هذا الباب يخفى وراءه بردية أو أشياء من هذا القبيل.

وعلى صعيد آخر يقول علماء آخرون أنه بالنسبة للفتحات الموجودة فى الأهرام، فإن لها مبررات، وشواهد، واتصال وثيق بالمعتقدات فى مصر القديمة، بمعنى أنها توجد فى قبر، وقد أرتبط القبر فى هذا الوقت بالعديد من المعتقدت والأساطير بالنسبة للأرواح الخاصة بالمتوفين، خاصة أن موضوع الحديث هو الهرم الأكبر الذى كان أول مبنى مكتمل يتصل اتصالا مباشرا بالقصر الملكى.

والفتحات موضوع الحديث إما أنها تختص بدخوله وخروج الروح، والتعرف إلى مكان دفن الملك، وإما خاصة بنظام التهوية، خاصة وأن الهرم بناء كبير جداً ويدل دلالة واضحة على أن هناك مهندسين على خبرة تامة بالفنون المعمارية، فالبناء الأصم يستبعد أن يكون بناء سليما بمعنى أن يتوافر فيه التوازن الخاص بالضغط خارج المبنى وداخله لذلك يرى أصحاب الرأى أنها فتحات تهوية.

ويميل الأثريون، والعارفون بالمعتقدات الدينية المصرية القديمة، أنها تتصل

بالروح والقرين، وأو بما يسمى (الكا) و(البا) وغالبا فإن هذا هو الرأى السائد لأن الروح كانت تصعد إلى السماء ولها اتصال ببرج معين من النجم، ويحدد بالنجم (الشعرى اليمانية، وهو فى اتجاه الشمال) ومازلنا حتى الآن نطلق عليه النجم المضىء ليلا ونهارا، إذ أن إضاءته مستمرة، ولهذا كانت الفتحات يحددها بناة الأهرامات جهة الشمال.

كان هذ المعتقد سائدا وقد كان واضحا فى تكوين الهرم المدرج، تلك الفتحات الموجودة فى الجهة الشمالية بل إن المعبد الجنائزى نفسه الذى كانت تقام فيه الطقوس، كان يقع هو الآخر فى الجهة الشمالية، أما فيما بعد زوسر، فقد أصبحت المعابد الجنائزية فى الجهة الشرقية للأهرام وليس فى الجهة الشمالية مما يدل على أن المعتقد الدينى لعبادة الشمس كان يؤثر فى المسار الفكرى للعقيدة فى الأسرة الرابعة أكثر منها فى الأسرة الثالثة.

أما فيما يختص بالباب الموجود فى الهرم الأكبر الذى تثار حوله الأقاويل والاجتهادات، فهو يعتبر نوعاً من الفن المعمارى، وأعتقد أنه سيكون من وراءه بعض السراديب الخاصة بتيارات الهواء، ومن ثم فلا يمكن أن يكون بعض البنائين وضعوا فى هذه السراديب بعض البرديات التى دونت عليها المعلومات، لابد وأن تكون هناك بصمة معمارية، أو فنية، أو إشارة إلى طريقة الدفن والتحنيط أو الطقوس المصربية القديمة.

ويقول بعض العلماء المصريون أنه منذ بناء الهرم الأكبر ومن أيام العلماء اليونانيين مثل هيرودوت وغيره، ظهرت فى الأفق العديد من الآراء، منها المؤيدة لبعض المعلومات، ومنها المتناقضة، فمنذ نحو ٢٥٠٠ عام والعالم يسمع الكثير عن هذا البناء الغير تقليدى.

وانقسمت التوقعات إلى نوعين، النوع الأول مبنى على دراسة علمية ومنطقية، أما النوع الثانى فهو مجرد كلمات جوفاء لا تحوى فى طياتها سوى حقد دفين لا يمت للحقيقة بصلة، وخلال الفترة الأخيرة كانت هناك تلك الدراسة التى قام بها

الفـرنسيـون الذين أشاروا إلى وجـود حجـرة لم يتم الكشف عنهـا بعد، ثم جـاء الألمان، معـتمدين فى كشـفهم على الإنسان الآلى الصغـير لتحديد مـا وراء الباب الحجرى، وفى جـميع الأحوال فإن احتمـالات وجود برديات ربما تكون من الأمور الواردة ولكن غير المؤكـدة، ومع مرور الأيام يتزايد الاهتمـام بالهرم ويزيد الإصرار للكشف عن غموضه، فليس من المعقـول أن تبذل كل هذه الجهود لبناء هذا الصرح الشامخ لمجرد أن يكون مقبرة. . .

ويقول «بيل شول» أحد الذين درسوا الهرم الأكبر وكتبوا عنه:

ـ لعل السر فى هذه المـكانة الكبيرة التى يحـتلها الهرم الأكـبر كأداة لكتـشاف حقائق وجود الإنسان ما يمثله كـمخزن لا ينضب للحكمة والمعرفة. . ويكتشف كل يوم سر جديد من أسـرار الهرم الأكبر، ولكن لأولئك الذين أُوتـوا قدراً من الحكمة يسمح لهم بإدراك هذه الأسرار.

وجاء فى كتاب العالم الإنجليزى «دافيدسون» أشـياء كثيرة تتعلق برياضات الهرم الأكبر والتى ضـمنها كتابه المعروف» الهـرم الأكبر والرسالة المقدسـة» الذى كان آخر مؤلفاته التى صدرت عـام ١٩٢٠م، والتى ضمنها وصفاً دقيقاً للهـرم الأكبر وأبعاده وقيـاساته، ومن بينهـا أن الهرم الأكبـر يقع بالنسبة للـكرة الأرضية فى مـركز ثقل اليابسة، أى مركز ثقل القارات الخمس، أى «مركز العالم».

قلت: لعل هذا لا يتعارض مع ما ذكره بعض علماء الجـرافيا أن الكعبة المشرفة تقع في منتـصف الكرة الأرضية تمامـاً. وقد اسـتأنس علماء الدين فـي ذلك بقوله تعالي «وكذلك جعلناك أمة وسطاً لتكونوا شهداء علي الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً» سورة البقرة.

وقد ذكـر الشيخ رفاعي سـرور في كتـابه عندما ترعي الذئاب الغنم أن جـميع الحضـارات لتي كانت تعبـد الشمس قبل الحـضارة الفرعونيـة وحضاره عـاد وثمود وحضارة الصابئة التي بعث إليها إبراهيم عليه السلام كان الجن يشاركون في بنائها.

5

الفصل الخامس

قصة الاختراع رقم ٩١٣٠
كيف تصنع هرمك بنفسك

قصة الاختراع رقم ٩١٣٠٤

يقول «راجى عنايت» فى دراسته:

ـ إن هناك تجارب قام بها خليط متعدد الاختصاصات من العلماء، باستخدام أحجام متباينة من الأهرام التى صنعت من مختلف المواد.

وإذا كنا سنورد التفاصيل الكاملة لنماذج هذه التجارب، فقد يكون من المفيد أن نقدم حصراً لما يمكن أن يحققه مجال الطاقة الخاص بالهرم المصغر، المبنى بنفس مواصفات هرم خوفو، ويتخذ نفس وضعه، وهذه بعض الخواص التى توصل إليها العلماء فى تجاربهم على الهرم كما يسردها الباحث فى دراسته وهو ما يهم كل ربة بيت:

١ ـ يعيد الهرم المصغر، تلميع المجوهرات والعملات التى تأكسدت، كما يعيد النقاء للماء الملوث بعد وضعه داخل الهرم لعدة أيام، كما يبقى اللبن طازجاً لعدة أيام، وعندما يصيبه التغيير بعد ذلك يتحول إلى لبن زبادى، بينما يفسد نفس اللبن إذا وضع داخل شكل هندسى ليس هرمياً، قد أغرت هذه النتيجة بعض المصانع بتصميم أوعية هرمية لحفظ اللبن، كما أنك تجد أن اللحم والبيض يحنط، ويبقى مجففاً لا يتعفن، كما تجف الزهور، لكنها تحتفظ بنفس أشكالها وألوانها، والنباتات تنمو بشكل اسرع داخل الهرم عنها بخارجه.

٢ ـ الجروح والبثور والحروق تشفى فى وقت أسرع إذا ما عرضت لمجال الطاقة الذى يشعه الهرم، وقد ثبت أن آلام الأسنان، والصداع النصفى تتلاشى، كما

تتبدد آلام الروماتيزم بعد عدة جلسات داخل الهرم.

٣ ــ غسل الوجه بماء وضع داخل الهرم لفترة يعيد للبشرة شبابها.

٤ ــ صفائح الألومنيوم التى توضع فيها اللحوم والطيور عند إدخالها إلى الفرن، إذا ما تركت لفترة معينة داخل الهرم، تعجل بنضج الطعام الذى بداخلها، كما أن هذه الرقائق إذا تركت لفترة دخل الهرم ثم شكلت على هيئة غطاء للرأس وفتحت بها فتحة صغيرة من أعلى تبدد الصداع وتبعث الشعور بالراحة.

٥ ــ أكياس الفضلات إذا ما شكلت على الهرم هيئة تمنع هذه الفضلات من التعفن، وتمنع انبعاث أية رائحة كريهة منها.

٦ ــ الجلوس تحت حيز على كشل الهرم لبعض الوقت يبعث شعوراً بالراحة، ويساعد على الوصول إلى حالة التأمل والصفاء، كما أن النوم داخل الهرم يبدد الحالة العصبية، وينهى التوتر، ويخفض الوزن.

٧ ــ إن هذا الاختراع الغريب والذى يثبت أن الفراغ داخل هرم صغير من الورق المقوى على صورة هرم الجيزة الأكبر، هرم خوفو، يمكن أن يؤثر على مدى إرهاف حد شفرة الحلاقة المصنوعة من الصلب.

لذا فقد طلبت الجهات المختصة فى «براغ» عاصمة «تشيكوسلوفاكيا» فى عام ١٩٤٩ تسجيل هذا الاختراع، ولم يتم تسجيله إلا فى عام ١٩٥٩، وإذا علمنا أن الوقت الذى تصدر فيه لجنة اختبار الاختراعات يتراوح بين سنة وثلاث سنوات، فهذا يوضح إلى أى مدى نظرت اللجنة إلى الاختراع المقدم لها باعتباره اختراعاً غير عادى.

٨ ــ كذلك أثبتت التجارب أن فوائد الماء تزداد إذا ما حفظت لفترة داخل الهرم، ويجب أن يبقى داخل الهرم لمدة ٢٤ ساعة على الأقل قبل استخدامه لأى غرض، وبعد بقاء الماء لهذه الفترة تحت الهرم، يجب تغطية الإناء ووضعه فى الثلاجة، أو أى مكان رطب آخر، إلى حد ما بعيداً عن أشعة الشمس المباشرة

وقد ثبت بالتجربة أنه غمر أن تمضي على لماء هذه الفترة داخل الهرم، يمكن تخزينه لمدة غير محددة لأن طاقته المكتسبة والطارئة، تكون فى حقيقتها «محبوسة» داخل جزيئاته.

٩ـ وعندما يتجمع لديك عدد من لترات الماء المعالج بطاقة الهرم ستكتشف العديد من الاستخدامات لذلك الماء مما سيجعلك تحرص على أن يكون لديك دئماً رصيد متجدد من الماء المعالج تحت الهرم.

١٠ ــ وليس الماء وحده هو الذى يكتسب الصفات الخاصة من طاقة الهرم، إذ يمكنك أن تطبق نفس الشيء على اللبن، أو أى نوع من المشروبات، بل وحتى الحساء بعد ٢٤ ساعة فقط ستجد أن مذاق هذه السوائل سيكون أفضل بكثير من نظائرها التى لم تستمد شيئاً من طاقة الهرم.

كما أن ماء الهرم يمكن استخدمه فى الشرب، لما يحققه من منافع ونتائج خارقة، فالانسان والحيوان يبدوا نفى حالة أفضل عند شرب ماء لهرم، وشعر حيوانك الأليف سيبدو أكثر نعومة وبريقاً، والطيور المغردة يصبح تغريدها أكثر عذوبة ورقة عندما تشرب من ماء الهرم.

كما أن هذا ينعكس على ريش الطيور، فيجعله أكثر لمعاناً، وهناك تقارير طبية تشير إلى أن غمس المفاصل المصابة بالروماتيزم فى ماء الهرم يخفض من آلامها، وفى بعض الأحيان تستأصل هذه الآلام، ويقضى على كافة المتاعب الناشئة عن الروماتيزم.

كما أثبتت التجارب أن وضع ماء الهرم على الجروح، والحروق، والبثور، والشامات، والكالو، والأظافر المخلوعة، وغيرها من المشاكل الجلدية، أثبتت التجربة أن وضع ماء الهرم عليها يعالجها بأفضل مما تفعل الأساليب العلاجية المعروفة، ويعمل ماء الهرم أيضاً على حفظ الأزهار المقطوعة لمدة أطول، من ماء الصنبور العادى، كما أنه مفيد لأسماك الزينة.

١١ ـ تشير بعض الدراسات أيضاً إلى أن الجلوس داخل الهرم قد يساعد الإنسان على فقد جزء من وزنه دون الالتزام بأية قيود فى الطعام.

١٢ ـ وهناك أيضاً بعض التجارب التى انتهت إلى أن الإنسان يفقد كل الاهتمام بالعقاقير المخدرة، ويتوقف عن استخدامها تماماً بعد قضاء بعض الوقت فى الهرم.

١٣ ـ أيضاً للهرم قدرة على إزالة تجاعيد البشرة كما يعمل على إزالة الصداع وعلاج الصدفية.

ويسرد الباحثان «بيل شول» و«ايد بتيت» تجاربهما على المواد الصلبة والعضوية فيقولان:

١٤ ـ فى تجاربنا على اللحوم اكتشفنا أنها لا تتعفن، لكنها تفقد ما بها من ماء بسرعة، وتخلو من نشاط البكتريا، فبعد بقاء اللحم لمدة ثلاثة أسابيع داخل الهرم يفقد ٦٦ فى المائة من وزنه، لكنه لا يتلف.

١٥ ـ ويجدر بنا هنا أن نشير إلى ما تفعله الأشعة فوق البنفسجية، عندما تقتل البكتريا الضارة فى اللحم، وتمنع تكون الأنواع الأخرى منها، وهكذا يمكن تخزين اللحوم فى درجات حرارة عالية دون الخوف من فسادها.

كيف تصنع هرمك بنفسك؟

أول ما يجب أن نلفت إليه النظر، ه أننا نتعامل مع مجالات قوى حساسة للغاية ومعنى هذا، أن نتائج التجارب التى ستقوم بها قد تتأثر بأكثر من عامل، ورغم استحالة عزل التجربة عن مختلف التأثيرات بطريقة كاملة، فلا أقل من أن نأخذ حذرنا بالنسبة لبعض الأمور الأساسية، مثل ما يلى:

١ ــ أن يكون المكان الذى تجرى فيه تجاربنا على النموذج الهرمى بعيداً من الحائط، أو من الأجسام المعدنية، أو من مصادر التيار الكهربائى. .

٢ ــ يجب أن تجرى التجربة بعيداً عن أجهزة التليفزيون والراديو.

قد يسأل البعض من أى مادة يصنع الهرم، فتقول أنه من المقبول صناعة الهرم من أى مادة، ذلك لأن مجال الطاقة الذى يتولد، ينبع من شكل الفراغ الداخلى وليس من طبيعة المادة المصنوع منها الهرم، إلا أنه ثبت أن المواد الموصلة للكهرباء تحجب قدراً من القوة الكهرومغناطيسية وليس كلها، ومن واقع التجربة تؤدى الأهرام المصنوعة من المواد العازلة للكهرباء عملها بشكل أكثر كفاءة مثل تلك المصنوعة من الورق المقوى، والخشب والقماش. . الخ.

لعنة الفراعنة

لعنة الفراعنة شيء عجيب يخشاه الجميع، فهل هناك لعنة حقا؟

لم يستطع أحد الرد بنعم أو بلا فى ذلك الموضوع ولكن للأمانة العلمية ستتحدث عن بعض الأمور الخطيرة التى حدثت لعدد من الأشخاص ويلصقونها بلعنة الفراعنة، ولا يدرى أحد هل هى حقا لعنة وضعها لمصريون القدماء لحماية ممتلكاتهم، أم أنها مجرد أحداث عادية حدثت لأصحابها وقد تحدث لأى أحد بخلاف من حدثت لهم، ومن تلك الأحداث ما حدث لطفلة يابانية عندما قرأت عددا كبيرا من الكتب العلمية عن الهرم الأكبر، والفراعنة مما جعلها مهتمة بذلك الموضوع وفوجىء الأبوان أن ابنتهما تتحدث بلغة غريبة بإتقان وهما لا يعلمان تلك اللغة، ولكن الفتاة طلبت منهما بإصرار أن تذهب إلى مصر كى تشاهد الهرم الأكبر، فلبى الأبوان طلب ابنتهما وجاءوا جميعاً إلى مصر، وأصرت البنت على دخول الهرم الأكبر ومن وقتها والبنت لم تخرج من الهرم الأكبر كما يقول الأبوان.

هذه القصة وإن كانت غريبة فى أحداثها إلا إنها شائعة عند المرشدين السياحيين بمنطقة الأهرام ولا يدرى أحد هل هى حقيقة أم خيال، فمثلا قد تكون البنت ضلت طريقها فى داخل الهرم وخرجت مع أي فوج سياحي آخر،وتاهت البنت وسط زحام القاهرة، وما يزيد من ذلك الاحتمال أنها طفلة يابانية ولا يعلم لغتها إلا عدد قليل بمصر ولا يسعنا إلا أن نقول الله وحده أعلم ما الذى حدث لها.

ومما سبق نجد أن موضوع لعنة الفراعنة هذا هو موضوع نسبى أى أنه لو زاد البحث وتوسع لكان من السهل العثور على البنت وقد تكون البنت هى التى قررت

البقاء فى مصر بدن والديها بسبب حبها لمصر مما قرأته من كتب علمية وقصص فمن يدرى؟

وبخلاف قصة الهرم الأكبر تلك، فإن هناك قصص أخرى تختلط أحداثها على عدد كبير من العلماء والمحققين، ويجعل الجميع فى حالة حيرة من أمره ولا يدرى ماذا يفعل أو ماذا يقول. . . وسنجعلك عزيزى القارئ الحكم فى تلك القصص الغريبة التى لا نعلم لها تفسيراً حتى الآن.

وأول هذه القصص يبدأ عندما أراد أحد الأمريكان زيارة عالم الدراسات المصرية «دوجلاس موراى» الإنجليزى الجنسية فى القاهرة عام ١٩١٠م، وذلك لأن سلوكه كان سيئاً كما أنه كان مريضاً جداً، ولكن موراى لم يستطع أن يتجاهل سبب الزيارة لأن الأمريكى كان يعرض عليه أثمن صفقة عرضت عليه فى حياته، فلقد عرض عليه صندوق مومياء مصرية لأميرة فرعونية ذات منصب كبير فى معبد آمون رع ويعتقد أنها عاشت فى طيبة حوالى عام ١٦٠٠ قبل الميلاد.

وكانت صورتها محفورة على الصندوق المزخرف بالعاج والذهب والذى كان محفوظاً بحالة ممتازة، ولم يستطع موراى أن يقاوم الإغراء فكتب شيكاً على بنك إنجلترا وبدأ بترتيب الأمور لنقل الصندوق إلى منزله بلندن، ولم يصرف الأمريكى الشيك أبداً لأنه مات فى تلك الليلة، وعرف موراى من عالم أثرى آخر فى القاهرة لماذا كان سعر ذلك الصندوق زهيداً جداً. وأن المبلغ الذى دفعه معقولاً جداً.

لأن ذلك التابوت كان لأميرة كانت ذات منصب رفيع فى كهانة الموت فى معبد أمون رع، وقد ذكر على جدران قبرها أنها لا تترك إرثاً إلا من النحس والرعب لكل من يزعج مكان راحتها الأبدية، وسخر موراى من هذه الخرافات ولكن بعد ثلاثة أيام كان فى رحلة صيد فى أعلى النيل انفجرت البندقية فى يديه بدون سبب، وبعد أسابيع من العذاب فى المستشفى استقر الأطباء على قطع ذراعه من فوق المرفق.

وأثناء رحلة العودة إلى إنجلترا مات اثنان من أصدقائه بأسبا ب غير معروفه،

كما مات اثنان من الخدم المصريين الذين حملوا الصندوق خلال سنة، وعندما وصل إلى لندن وجد أن الصندوق قد سبقه إليها وعندما نظر إلى صورة الأميرة المحفورة عليها وجدها وكأنها أصبحت حية ونظراتها تجمد الدم فى العروق، وقرر أن يتخلص من الصندوق، ولكن صديقة له أقنعته بأن يتنازل لها عنه، وعندما أخذت تلك السيدة ذلك الصندوق حدثت لها أمور مروعة، فخلال أسابيع ماتت والدتها، وتخلى عنها حبيبها، وأصيبت بهزال شديد لم يعرف سببه، وعندما كانت تملى وصيتها على محاميها أصر على إعادة الصندوق لموراى، ولكن موراى الذى أصبح رجلاً محطماً لم يعد يرغب بالمزيد من الآلام فأعطاه للمتحف البريطانى.

ولكنت صندوق المومياء لم يقف شروره حتى فى تلك المؤسسة العلمية العريقة، فقد سقط مصور ميتاً فجأة أما التابوت وهو يلتقط له بعض الصور، ومات عالم الآثار المصرية والمسؤول عن المعروضات فى فراشه أيضاً دون أدنى سبب للوفاة، وانزعج أعضاء مجلس المتحف من القصص التى تناقلتها الصحف فاجتمعوا سراً واتفقوا بالإجماع على إرسال الصندوق إلى متحف نيويورك الذى وافق على قبول الهدية ولكن بشرط واحد وهو أن يكون الموضوع سراً بينهم وأن ينقل الصندوق بمنتهى السرية وبأكثر الطرق أماناً.

ووضع الصندوق على السفينة العظيمة التى كانت تقوم برحلتها الأولى من «ساوث امبتون» إلى «نيويورك» فى ذلك الشهر والتى صممت بأكثر الطرق دقة وأماناً كى تكون السفينة الوحيدة التى لا تغرق أبد فى ذلك الزمان، ولكن صندوق المومياء هذا لم يصل إلى نيويورك أبدا لأنه كان فى مخزن الشحن للسفينة «تيتانيك» التى أطلق عليها لقب السفينة الغير قابلة للغرق، ولكنها غرقت عندما اصطدمت بجبل جليدى وغرقت ومعها ١٤٨٩ من ركابها وكان غرق تلك السفينة هو أكبر حادثة حدثت فى ذلك الزمان، ما حدث سابقاً قد يكون كله صدفة أرادها الله لغرض لا يعلمه سواه، أو قد يكون فعل غريب رتب له الفراعنة منذ أكثر من سبعة آلاف عام لكل من يحاول أن يسرق ممتلكاتهم فمن يدرى.

وهناك قصة أخرى حدثت للكونت «لويس هامـون» والذى أشتهر بكونه معالج روحى ونفسى، وكان يتلقى هدايا ثمينة من مرضاه بعد شفائهم، ولكن أغرب هدية تلقاها سـببت له مشاكل كـثيرة، ففى زيارة للأقـصر عام ١٨٩٠م حضر إلـيه شيخ مصـرى مريض بمرض الملاريا وكانت حـالته متأخـرة، ولكن ببراعة ليس لهـا نظير اجتهد الكونت لويس فى علاجه حتى شفى الشيخ تمتما وأصر الشيخ على أن يهديه أجمل هدية ثمـينة، وهى اليد اليمنى لمومـياء أميرة فـرعونية ماتت منذ زمن بعـيد، ومنذ البداية انزعجت زوجـة الكونت من هذه اليد الجافة ولكن انزعاجـها تحول إلى رعب سمعت قصتها.

7

الفصل السابع

بعض نظريات بناء الهرم

النظرية الثانية الأطباق الطائرة

النظرية الثالثة قارة اطلنتس

النظرية الرابعة رست الشرير

بعض نظريات بناء الهرم

النظرية الأولى ـ الخرافة الكبرى:

وأول تلك النظريات نظرية غريبة فى أصلها ومريبة فى طبائعها، وهى أن اليهود يزعمون أنهم من بنوا الهرم الأكبر. تخيل معى أخى القارئ إن اليهود يزعمون أن الهرم الأكبر من إنشائهم، فإنهم لم يكتفوا بسرقة الأرض بل لجئوا إلى حيل كى يسرقوا لتاريخ أيضاً.

ونرد عليهم بأن الهرم الأكبر تم بناءه عام ٢٧٠٠ قبل الميلاد أى أنه مر على بناءه أكثر من ٤٧٠٠ عام.

النظرية الثانية ـ الأطباق الطائرة:

يعتقد بعض العلماء أن من بنى الهرم الأكبر هم كائنات فضائية أتت إلى الأرض من قديم الزمان كى تطلع على حضارتنا وتنشأ معنا علاقات صداقة فأقامت ذلك الهرم كإهداء منها للبشرية، وبالطبع أكد عدد كبير من العلماء العرب والغربيون بأن ما يقولونه نوع من الخزعبلات ولا تمت للحقيقة بصلة.

ولكننا نجد مثلا أن هناك إحصاذية لمعهد «جالوب» لاستطلاع الرأى بالولايات المتحدة الأمريكية والتى أجريت عام ١٩٧٨م إلى أن ٤٩٪ من الأمريكيين مقتنعون بوجود المركبات الطائرة ويذكر ٣٠ ٪ أنها مجرد خيالات و ٢١ ٪ لم يبدوا رأيا فى هذ الشأن.

ويوضح استطلاع آخر سابق أن واحدا من بين كل ١١ أمريكيا أى أكثر من ٣٠

مليونا قد شاهدوا بأنفسهم أجساما غريبة، ويصف معارضو هذا التجه الذين لا يؤمنون به بأنهم أغبياء لا يندمجون مع الحضارة الحالية والمجتمع المعاصر.

غير أن الأبحاث التى أجريت على أولئك الأشخاص من أنصار فكرة وجود تلك الأشياء الطائرة ليسوا ممن يؤمنون بكشف الغيب أو هم غير راضين عن حياتهم، ولكن يربط بينهم جميعا شيء واحد وهو وجود حياة خارج الأرض.

وقد يظن البعض أن تلك المشاهدات قد تكون تأثرا ببعض ما نشاهده من أفلام أو نسمعه من قصص الخيال العلمي ولكن القناعة بوجود حياة أخرى فى الكون ترجع إلى قدم التاريخ، حيث كانت قديما تظهر ظواهر فريدة يتم ملاحظتها فى السماء، وكانت تتسم هذه الظواهر فى كل عصر بوصف مميز يكشف لنا عن العالم الذى كان يعيش فيه هؤلاء الناس الذين يروون مشاهداتهم بطرق مختلفة، فمنهم من كان يكتب على رق الغزال ومنهم من كان ينقش على الحجر، وقد عرفت حضارة الصين القديمة قصة العربة الطائرة القادمة من بلاد بعيدة يقودها إنسان بذراع واحدة وله ثلاث عيون، وفى الحضارة الهندية «السنسكريتية» كان هناك وصف لمعارك جوية دارت بين كائنات تقود طاذرات.

يقول «إريش فون دانيكن» والمهتم بظاهرة الأطباق الطائرة أن أن كائنات غير بشرية قامت فى قديم الزمان بزيارة للأرض وتزاوجوا فيها من أسلافنا وكونت هذه الذرية سلالة تتميز بمستوى عال من الذكاء، ويشير «دانيكن» وآخرون إلى أن وجود الهرم الأكبر، والتماثيل والآثار والأعمال الفنية للحضارات المختلفة، ما هى فى الحقيقة سوى آثار رحلات فضائية قام بها عدد من الأطباق الطائرة لزيارة الأرض وأقاموا تلك الآثار بعدما هبطوا إلى الأرض فيما قبل التاريخ... ويمضى هؤلاء الباحثون فى محاولة كشف غموض وجود بعض التماثيل الحجرية العملاقة مثل تلك الموجودة بجزيرة «أوستر إيلاند» أهرام الجيزة، ويقولون لا يمكن أن تكون تلك الأعمال من صنع البشر وحدهم بل لابد أنه كان هناك دعم فنى من جانب مخلوقات تتمتع بمستوى عال تعيش فى الفضاء الخارجى.

ويستكمل «فون دانيكن» أن تلك الأشياء ليست فقط دليلا على نظريته إنما هى تراث لأسلافنا غير الأرضيين وبالطبع تلك النظرية السابقة ما هى فى الحقيقة سوى خواطر مريضة لعقل أتعبه التفكير فى عظمة الشعب المصرى وقواه الخارقة التى جعلت عقول الغرب المريضة لا تصدق ما يستطيع صنعه.

النظرية الثالثة ـ قارة أطلنتس:

يعتقد عدد من العلماء بأن من بنى الهرم الأكبر هم الناجون من قارة أطلنتس، واستندوا على ذلك من رواية لمؤرخ يونانى يقول فيها إنه كان بالمحيط الأطلنطى قوم متقدمين جدا فى شتى علوم المعرفة وكان هؤلاء القوم يمتلكون آلات غريبة لم يعرفها أحد من قبل فى ذلك الزمان السحيق، وبمرور الزمن ازدادت معارفهم وفجأة اهتزت الجزيرة التى كانوا يعيشون عليها وتفجرت الجزيرة بسبب ثورة بركان ضخم أدى إلى غرق الجزيرة بمن عليها، ولكن نجا بعض البشر من سكان تلك الجزيرة وأبحروا إلى اليابسة وتفرقوا فى بعض البلاد ومنهم من جاء إلى مصر.

ويقول هؤلاء العلماء بأن سكان قارة أطلنتس نقلوا الحضارة والمعرفة إلى المصريين فجعلوهم يبنون الهرم الأكبر وبالطبع ما يقولونه افتراء لأن سكان أطلنتس قد تفرقوا على عدد كبير من البلدان فلماذا لم يبنوا هرما آخر فى كل بلد ذهبوا إليها، كما أن الحضارة المصرية كانت فى قمتها عندما أتوا إليها.

النظرية الرابعة ـ ست الشرير:

وهذه النظرية تقول بأن قدماء المصريين أقاموا الهرم الأكبر عندما وجدوا كمية كبيرة من البترول تتدفق من ذلك المكان، فاعتقدوا بأن الإله ست إله الشر هو سبب ذلك الشر الأسود الذى يأتى إليهم من أعماق الأرض، كما تخيلوا بأنه إذا استمر تدفق هذا البترول الأسود ستنتشر الشرور والرذيلة فى الدنيا، ولهذا يجب منع ذلك البترول الأسود من التدفق بأى طريقة فعملوا على بناء الهرم الأكبر كى يمنع ذلك البترول من التدفق، وأيضاً كى يهزموا الإله ست إله الشر عندهم.

ومن نص تلك النظرية نعلم أنها نظرية غبية ومتخلفة، ذلك لأنك عندما تتخيل أنك تعيش فى ذلك العصر وتعمل على بناء كل ذلك البناء كى تمنع البترول من التدفق، أعتقد أن قدماء المصريين ليسوا بهذا الغباء كى يبنوا هرماً بتلك الدقة الهندسية كى يغلقوا عين البترول تلك، كما لو أنهم بنوا الهرم الأكبر كما يقولون لهذا السبب فلماذا بنوا باقى الأهرام المنتشرة فى مصر والتى تربوا عن الخمسة وتسعين هرماً.

أعتقد أن كل تلك النظريات السابقة ما هى إلا نظريات واهية خيلها لهم عقلهم المريض كى ينقصه من قدر المصرى القديم الذى اجتهد وتعب كثيراً كى يبنى شيئاً عجيباً وعظيماً تمجيدا لذكراه، ورمزاً لتفوقه.

وفى النهاية نجد أن الهرم الأكبر عبارة عن لغز كبير لا نعلم عنه الكثير، ومن هنا يتبادر على الأذهان سؤال محير وهو هل علماء الفراعنة كانوا أكثر علما من علماء الجيل الحالى، أم ماذا؟

بالطبع لا نعلم الإجابة على هذا السؤال حتى الآن، ولكننا متأكدين بأن أجدادنا بعقولهم الجبارة أن هناك قوة أكبر منهم وأعظم، وهذه القوة هى قدرة الله عز وجل، ولهذا فإنهم عبدوا الله وحده وشيدوا له المعابد العظيمة الكبيرة لتمجيده وتعظيمه، كما أنك إذا نظرت إلى المسلات المصرية لوجدتها عبارة عن سهم مدبب من أعلى ويشير إلى السماء، وهى تشبه رفع الأصبع إلى السماء كدليل على التوحيد ووحدانية الله، أى أن تلك المسلات الفرعونية المنتشرة فى أرجاء مصر تدل على أن الفراعنة قد عبدوا الله ووحدوه.

والهرم الأكبر سيظل إلى الأبد دليل قاطع ودامغ على عبقرية المصريين، كما أنه سيظل للأبد سر غامض لا يعلم ما به سوى الله عز وجل الذى ألهم ذلك المصرى المعجزة ليصنع ذلك الصرح الشامخ لتتعلم البشرية التى بلغت من التقدم والرقى ما يعجز اللسان عن وصفه بأن هناك أسرار جديدة وأغوار فى لكون لا يعلمها سوى الله. . . فسبحان الله.

قلت: يبدو أن الفراعنة في أول عهدهم كانوا يوحدون الله تعالي لأنه قد بعث فيـهم أنبيـاء مثل ادريس ويوسف عليـها السلام وقـد يكونوا مروراً بمراحل توحـيد ومراحل من الشـرك حيث يسجل الـتاريخ أن أخناتون كان صـاحب دعوة للتوحـيد وبعض العلماء يرون أنــه أدريس عليه السلام وبعـضهم يري أنه كان يطلب توحـيد الألهة المعبودة في ذلك الزمان في الشمس وحدها.

وقد ذكـر القرآن الكـريم في أكثر مـن سورة مثل سـورة القصص وسـورة طه والنازعات والفجر وغيرها أن فرعون كـان جباراً مشركاً وأنه كان يدعي الألوهية بل وكان مع ادعائه للألوهية يعبد إلهة مزعمة.

وقد أثبت المؤرخون أن الفـراعنة كانوا يعبدون الشمس والعجل أبيـس والثعبان والقطط والأصنام والقمر إلي غير ذلك.

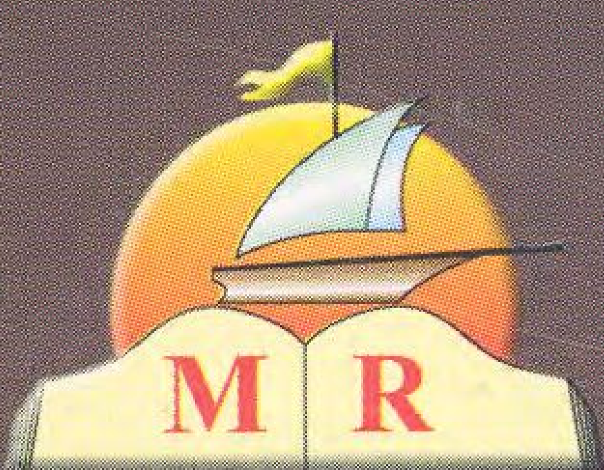
وفي سورة يوسف قال تعالي علي لسان يوسف عليه السلام.

﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٣٦) قَالَ لا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (٣٧) وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ (٣٨) يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٣٩) مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾

(سورة يوسف: ٣٦ ـ ٤٠).

الفهرس





مركز الراية للنشر والاعلام
٣٠ ميدان الحسين - مكتبة فكرى - القاهرة
تليفون : ٥٩٢٦٢١٩ - فاكس : ٧٨٧٠٩٠٦
alraya93@yahoo.com